

القمر الفضائية

تقدم

برنامج الساعة ..

بصراحة ...

مع عبد الحليم الغزي

في

عناوين متعددة

العنوان الاول

وقفه مع

المرجع الديني المعاصر

السيد كمال الحيدري

الحلقة الثانية 2018/2/6م

[www.alqamar.tv](http://www.alqamar.tv)

\*\*\* \*\*

يا زهراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وينزلُ الرُّكْبُ في مغناهم  
أصبح مسروراً بلقياهم

قالوا غداً نأتي ديار الحمى  
فكلُّ من كان مُطيعاً لهم

قُلْتُ فلي ذنبٌ فما حيلتي      بأبي وجـــــــهٍ أتلقـــــــاهم  
قالوا أليس العفو من شأنهم      لا ســـــــيما عـــــــمن ترجـــــــاهم  
عفوك يا بقيّة الله ..

فجئتُ أســـــــعى إلى باهـــــــم      أرجـــــــوهم طـــــــوراً وأحـــــــشاهم  
ســـــــلامٌ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ..

مَنْ أَرَادَ اللهُ بَدْءَ بِكُمْ وَمَنْ وَحَدَّهُ قَبْلَ عَنكُمْ وَمَنْ فَصَدَّهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْكُمْ ..

ســـــــلامٌ عليكم جميعاً ..

بين أيديكم هذا البرنامج : بصراحة ..

يشتمل على عدّة عناوين :

العنوان الأوّل : وقفةً مع المرجع الدّيني المعاصر السيّد كمال الحيدري ..

الحلقة الثّانية ..

• أعرضُ بين أيديكم الآن استمراراً مع ما عرضتهُ في الحلقةِ الماضيةِ , رجاءً الكونترول اعرضوا لنا الوثيقة رقم (8) :

[ السيّد كمال الحيدري : أعزائي إلى هنا أخصّ حتّى إن شاء الله في غد ندخل البحث الجديد ، التفتوا لي جيداً ، إلى هنا اتضح لنا , في الاتجاه الأوّل والاتّجاه الثاني فقد بطل ولم يتم بأي دليل واضح يمكن الاطمئنانُ إليه أنّ الإمامة بالمعنى الشّيعي لا هي ضرورةٌ دينيّةٌ حدوثاً وبقاءً كما في الاتجاه الأوّل ، ولا هي ضرورةٌ دينيّةٌ حدوثاً لا بقاءً كما في الاتّجاه ماذا ؟ في الاتجاه الثاني .

إذاً ننتهي إلى هذا هل أنّ الإمامة بالمعنى الشّيعي ضرورةٌ دينيّةٌ أم لا ؟ الجواب ماذا يأتي ؟ الجواب كلاً وألفُ كلا ، لم يثبت لنا أنّ الإمامة بالمعنى الشّيعي لها ضرورةٌ دينيةٌ كضرورة النّبوة أبدأً , أبدأً , كضرورة الصلاة أبدأً لم تثبت , ومن هنا فإنكارها يُخرج من الدين أو لا يخرج هاه ؟ لا يُخرج من الدين لا ظاهراً ولا ماذا ؟ ولا واقعاً ] .

هذا المقطع من حديث السيّد كمال الحيدري مأخوذ من درسه المرقم (422) ، تحت عنوان ( مفاتيح عملية الاستنباط الفقهي ) ، تاريخ الدرس 7/جمادى الأولى/1435 هجري قمري ، أعتقد أنّ كلام السيّد الحيدري واضح فالإمامة ما هي بضرورة من ضرورات أو ضروريات الدّين .

• المضمون هو هو في الوثيقة التاسعة ، اعرضوا لنا الوثيقة التاسعة رجاءً :

[ السيّد كمال الحيدري : أعزائي إلى هنا اتضح لنا أنّ الإمامة بالمعنى الشّيعي لها ، اللي عبروا عنها الإمامة بالمعنى الخاص الإمامة بالمعنى الأخص الإمامة بالمصطلح الشّيعي عبروا عنها ما تشاءون ، هذه لا ضرورة دينيّة ولا ضرورة ماذا هاه ؟ ولا ضرورة هاه ، هاه لا لا مذهبية هاهي بعدنا ما بحثناها هاهي في المرحلة الثانية ، لا أصل من أصول من الدّين ولا ضرورة من الضرورات الدّينيّة لا حدوثاً ولا بقاءً ] .

وهذا المقطع مأخوذ من الدرس المرقم (423) من دُروسه في البحث الخارج الفقهي ، دروس خارج الفقه ، دروس خارج الفقه يعني ما يُسمّى بالبحث الخارج ، ليس المراد خارج الفقه خارج إطار الفقه ، مفاتيح عملية الاستنباط الفقهي بتاريخ 8/جمادى الأولى/1435 هجري قمري .

فهذان الدرسان يأتي أحدهما بعد الآخر :

المقطع الأوّل : كان في تاريخ 7/جمادى الأولى /1435 هجري .

وهذا المقطع الثاني في : 8/جمادى الأولى/1435 هجري قمري .

الكلام واضح وصريح من أنّ الإمامة ليست من أصول الدين وليست من ضروري الدّين .

وأعتقد أنّ الجذر الفكري لما تقدّم من كلامٍ جاء ذكره في الحلقة الأولى هو هنا ، فحينما لا تكون الإمامة من أصول الدين ، وأنا أريد أن أتماشي مع ما هو المعروف في الوسط الشّيعي والذي يختلف مع منطق الكتاب والعترة ، مع منطق أئمّتنا ، ولكن بحسب ما يُعلّم النَّاس ، يُعلّم الشّيعية من أنّ الإمامة من أصول الدين ، هكذا يُعلّم الشّيعية : ( الإمامة من أصول الدين ) ، ولكن حين ندخل إلى كُتب مراجعنا وعلمائنا فإننا سنجد أنّ الإمامة ليست من أصول الدين أبداً ، وضعوا لها عنواناً ثانوياً : ( إنّها من أصول المذهب ) ، فما تقدّم في الحلقة الأولى من بياناتٍ ومن أفكارٍ وأحاديثٍ ونتائجٍ وصل إليها السيّد كمال الحيدري جذرٍ كلّ ذلك ينطلق من هنا .

من تابع معي الحلقة الماضية وهي الحلقة الأولى من حلقات هذا البرنامج ، فإنني قد عرضتُ جُملةً من الوثائق ، حديثٌ للسيّد الحيدري كان مُعتمداً فيه على ما ذكره عبد الوهاب الشعراني عن ابن عربي : ( من أنّ

أخلاق إمام زماننا الحُجَّة ابن الحسن صلواتُ الله وسلامه عليه هي تنقصُ عن أخلاقِ رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله .

ثُمَّ انتقل الحديثُ إلى لوم الإمام الحُجَّة أو إثارة التساؤل : ( لماذا يلتقي بعامة الشيعة ولا يلتقي بالمراجع والعلماء؟! )

وتدرج الحديثُ إلى أن بيّن السيّد الحيدري : ( أنَّهُ لا يعتقدُ أنَّ الإمام الحُجَّة قد التقى بأحدٍ من الشيعة لا من خواصهم ولا من عوامهم في زمن الغيبة الكبرى ) .

ثُمَّ بعد ذلك ترقى الحديث وليس ترقى تسافل ولكن مجازاً يُقال إلى أنه : ( ليس هناك من فائدةٍ أو من منفعةٍ , ليس هناك من أثرٍ للاعتقاد بحياة الإمام الحُجَّة ) .

وتدرجنا بعد ذلك : ( إلى أن ظهور الإمام وأن الرجعة التي هي من عقائدنا الأصلية لا كما تحدّث العلماء عنها , لا كما حدّثنا الشيخ الوائلي رحمه الله عليه في المقاطع التي عرضتها بين أيديكم من أنّها لا تُساوي فلساً عند مرجع الطائفة الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء وأنّها ليست لها من الأهمية ما يُذكر فيما يعتقدُهُ الشيخ الوائلي نفسه ) .

**وفي الحقيقة هناك تساؤل : هؤلاء الخطباء وهؤلاء العلماء يقرؤون الزيارات؟!**

على سبيل المثال الزيارة الجامعة الكبيرة يقرؤها أو أنهم كذلك يضحكون على الناس يطلبون من الناس أن يزوروا أهل البيت وأن يقرؤوا الزيارة الجامعة الكبيرة وهم لا يقرؤون هذه الزيارة أو أنهم يقرؤون الزيارة وهم لا يفهمون معانيها؟! فحينما يقول الزائر وهو يقرأ الزيارة الجامعة الكبيرة يخاطب أئمتّه المعصومين : ( مُعْتَرِفٌ بِكُمْ مُؤْمِنٌ بِإِيَابِكُمْ مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ ) مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ ..

ثُمَّ تستمرُّ الزيارة الشريفة فيقرأ الزائر : ( وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْتَصُّ آثَارَكُمْ - وهو في حالة دُعاءٍ - وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْتَصُّ آثَارَكُمْ وَيَسْلُكُ سَبِيلَكُمْ وَيَهْتَدِي بِهُدَاكُمْ وَيُحْسِرُ فِي زُمْرَتِكُمْ وَيَكْرِ فِي رَجْعَتِكُمْ وَيَمْلِكُ فِي دَوْلَتِكُمْ ) , إلى آخر ما جاء في الزيارة الجامعة الكبيرة .

والمضمون هو هو يتكرّر في الكثير من الزيارات الشريفة ومن الأدعية ، فهؤلاء المراجع وهؤلاء الخطباء وهؤلاء الرُوموز الشيعة يقرؤون هذه الزيارات أو لا؟! وحينما يقرؤونها يفهمون معانيها أو لا؟! هل هم جادون حينما يقرؤون هذه الزيارات أم أنهم يضحكون على أنفسهم ويضحكون على الذين يسمعونهم ويكذبون على أئمتهم الذين يخاطبونهم بهذه النصوص؟!

إذا كانت الرَّجعةُ بهذه الأهميَّة كيف يقول هذا المرجع إنَّها لا تُساوي فلسافاً؟! وذلك المرجع لا تساوي عنده قُلامة ظفر؟! وهذا الَّذي لا يجد لها أهميَّة؟!!

وهذا الكلامُ بالمناسبة عند الجميع ما ذكرته نماذج ، وإلَّا إذا ما أردتُم أن تعودوا إلى كلمات بقيَّة المراجع من الأمواتِ ومن الأحياء الكلامُ هو هو ، فهم يسيرون باتجاه زيارات أهل البيت وثقافة أهل البيت في اتِّجاهٍ آخر ، وهذه هي مُشكلتنا الكبيرة ، وهذا هو المأزق الفكري الشيعي بالنسبة لمراجعنا وعلمائنا وبالنسبة لأتباعهم .

القضيَّة واضحة وواضحة جداً ، واضحة وواضحة جداً من أين تشرب ، كُنْتُ أختصرُ ما تقدَّم من كلامٍ ووصل بنا الحديث إلى ما ذكره السيِّد الحيدري وهو يتحدَّث عن أنَّ الظهور والرَّجعة ستكون في نشأةٍ أُخرى ، في عالمٍ آخر ليس في عالمنا الأرضي هذا ، وبيَّنت أن هذا الكلام أساساً جاء من عُلماء كبار ومن شخصيات علمية من الطِّراز الأوَّل في الوسط الشيعي .

ثمَّ تحوَّل الكلام إلى أنَّ : ( السيِّد الحيدري يُوافق أحمد الكاتب ويصل إلى نفس النتيجة الَّتِي وصل إليها أحمد الكاتب ) .

وآخر شيءٍ عرضته بين أيديكم ما استنتجته السيِّد الحيدري : ( من أنَّ حكاية قصة اسطورة الإمام الحُجَّة شيءٌ اختلقه واصطنعه السفراء ، وفتحوا بذلك دُكَّاناً ) .

هذه النصوص الكاملة لكُلِّ ما عرضته بين أيديكم يقول : ( الوكلاء الأربعة - يعني السفراء - من يقول أصلاً كان أكو - كان أكو إمام - من يقول أصلاً كان أكو هذوله دُكَّان سووا الوكلاء الأربعة ) ، إلى آخر كلامه وأعتقد الكلام كان واضحاً .

جذر هذه الأفكار وجذرُ هذه البيانات بشكلٍ منطقي هو ما بيَّنه في الوثيقة الثامنة والتاسعة من أنَّ الإمامة ليست من أصول الدِّين وليست من ضروري الدِّين ، لا أريد أن أتحدَّث عن هذه اللعبة التافهة أصول الدين ، أصول المذهب ، هذه من الأعيبِ مراجعنا وعلمائنا في تدمير فكر آلِ مُحَمَّد ، وسأعرض بين أيديكم ما قاله آلِ مُحَمَّد وما قاله علمائنا ومراجعنا الكرام .

ربما الآن البعض سيؤاخذ السيِّد الحيدري حينما يقول الإمامة ليست من أصول الدين وليست من ضروري الدين ، ولكنَّ الَّذين سيؤاخذون السيِّد الحيدري لا يعلمون من أنَّ جميع المراجع وحتى المراجع الَّذين يُقلِّدونهم الآن هم يقولون بهذا القول !!

هذا هو كتاب ( التنقيح في شرح العروة الوثقى ) للسيد الخوئي ، من أشهر كتبه وهذا هو الجزء الثاني ، الجزء الثاني من كتاب ( التنقيح في شرح العروة الوثقى ) صفحة (99) ، ماذا يقول السيد الخوئي ، انتبهوا إلى كلامه :

الثالث : إنَّ أهل الخلاف مُنكرون - وأهل الخلاف هذا المصطلح واضح معناه المذاهب الأخرى من السنَّة ومن غيرهم مذاهبُ السنَّة - إنَّ أهل الخلاف مُنكرون لما ثبت بالضرورة من الدين - قطعاً هذا الكلام ليس كلام السيد الخوئي هو يتطرَّق إلى عدَّة وجوه وعدَّة أقوال وبعد ذلك سيذكر قوله - إنَّ أهل الخلاف مُنكرون لما ثبت بالضرورة من الدين وهو ولاية أمير المؤمنين حيث بيَّنها لهم النَّبي وأمرهم بقبولها ومُتابعتها وهم مُنكرون لولايته - لولاية أمير المؤمنين - وقد مرَّ أن إنكار الضروري يستلزم الكُفر والنجاسة وهذا الوجهُ وجيهٌ - هذا الكلام قد يكون صحيحاً - بالإضافة إلى من علِم بذلك وأنكره ولا يتم بالإضافة إلى جميع أهل الخلاف ، لأنَّ الضروري من الولاية - ما هو الضروري من الولاية ؟ إنَّما هي الولاية بمعنى الحُبِّ والولاء - هذا هو الضروري منها ، لا إمامة ، لا خلافة ولا هم يحزنون ، هذا هو الضروري ، وهذا المقدار أهلُ الخلاف يقبلون به - لأنَّ الضروري من الولاية إنَّما هي الولاية بمعنى الحُبِّ والولاء - فهذا عليٌّ مولاة ( فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيُّ مَوْلَاهُ ) ، نفس المعنى الَّذِي يُرَدِّدُهُ أعداءُ عليٍّ من أنَّ المولى النَّاصر والمحب - لأنَّ الضروري من الولاية إنَّما هي الولاية بمعنى الحُبِّ والولاء وهم غير منكرين لها - بهذا المعنى - بل قد يُظهرون حُبَّهم لأهل البيت عليهم السَّلام وأما الولاية بمعنى الخلافة فهي ليست بضرورية بوجه إطلاقاً وإنَّما هي مسألة نظرية وقد فسَّروها - فسروا الولاية - بمعنى الحُبِّ والولاء ولو تقليداً لأبائهم وعلمائهم وإنكارهم للولاية بمعنى الخلافة مُستندٌ إلى الشُّبهة كما عرفت ، وقد أسلفنا أنَّ إنكار الضروري إنَّما يستتبع الكُفر والنجاسة فيما إذا كان مستلزماً لتكذيب النَّبي كما إذا كان عالماً بأنَّ ما يُنكره ممَّا ثبت من الدين بالضرورة وهذا لم يتحقَّق في حقِّ أهل الخلاف لعدم ثبوت الخلافة عندهم بالضرورة لأهل البيت ، نعم الولاية بمعنى الخلافة من ضروريات المذهب لا من ضروريات الدين هذا كُلُّه بالإضافة إلى أهل الخلاف - إلى بقية كلامه .

( نعم الولاية بمعنى الخلافة من ضروريات المذهب لا من ضروريات الدين ) ، ونفس الكلام الَّذِي تحدَّث عنه السيد كمال الحيدري فالإمامة ليست من أصول الدِّين وليست من ضروريات الدِّين وإنَّما هي من أصول المذهب من ضروريات المذهب ، الكلام هو هو هذا كلامُ السيد الخوئي رحمةُ الله عليه .

وهذا الكتاب الآخر هو ( بحوث في شرح العروة الوثقى ) ، هو شرح للعروة الوثقى ولكن لمن ؟ لِمرجع آخر ، للسيد محمَّد باقر الصدر رحمةُ الله عليه ، وهذا هو الجزء الثالث من كتابه ( بحوث في شرح العروة الوثقى )

، الطبعة الأولى / المطبعة شريعة قم / 1429 هجري قمري / صفحة (396) ماذا يقول السيّد محمد باقر الصدر رحمه الله عليه بهذا الخصوص ؟

أنّ المراد بالضروري الذي يُنكره المخالف إن كان هو إن كان هو نفس إمامة - أنّ المراد بالضروري الذي يُنكره المخالف إن كان هو نفس إمامة أهل البيت عليهم السّلام فمن الجلي أنّ هذه القضية لم تبلغ في وضوحها إلى درجة الضرورة - أن المراد بالضروري الذي يُنكره المخالف إن كان هو نفس إمامة أهل البيت فمن الجلي أنّ هذه القضية - قضية إمامة أهل البيت - لم تبلغ في وضوحها إلى درجة الضرورة ، ولو سلّم بلوغها حدوثاً - تلك الدرجة - فلا شك في عدم استمرار - حدوثاً يعني ابتداءً ، يعني حينما بلّغ بها رسول الله - ولو سلّم بلوغها حدوثاً تلك الدرجة فلا شك في عدم استمرار وضوحها بتلك المثابة لما اكتنفها من عوامل الغموض .

إذا النتيجة ما هي ؟

- الإمامة ليست من ضروري الدّين !!

- والولاية ليست من ضروري الدّين !!

فحينما يوجد عندنا في العقل الشّيعي وفي الثّقافة الشّيعيّة هذا الجذر فهذا الجذر سينمو ويورق وشيئاً فشيئاً يُعطينا نتائج مختلفة ، من جملة هذه النتائج ما مرّ ذكره في الحلقة الماضية .

ولذا فإنّ السيّد محمّد باقر الصدر رحمه الله عليه في مُقدّمة رسالته العملية ( الفتاوى الواضحة وفقاً لمذهب أهل البيت ) ، حتّى هذه العبارة فيها نقاش ، فليس لأهل البيت من مذهب يُساوي بمذاهب الآخرين ، هناك دينٌ لأهل البيت والآخرين خرجوا عن هذا الدين وأسّسوا لهم مذاهب ، هذه أضحوكة وألعوبة شيطانيّة أن نقول دينٌ ومذهب ، هذه إساءة كبيرة لآلِ مُحَمَّد ، الدين واحد هو دينُ الكتابِ والعترة ، هو دينُ عليٍّ وآلِ عليٍّ .

حينما نقرأ في زيارة الصّديقة الطّاهرة فاطمة صلوات الله عليها هكذا نخاطبها ، لا أدري هل أنّ المراجع والعلماء يقرؤون هذه الرّيانات أو لا ؟ وكيف يفهمونها ؟ ( أشهدُ الله وملائكته أنّي وليٌّ لمن والاك وعدوّ لمن عاداك وحربٌ لمن حاربك ، أنا يا مولائي بك وبأبيك وبعلك والأئمة من ولدك موقنٌ وبولائيتهم مؤمنٌ ولطاعتهم مُلتزمٌ ، أشهدُ أنّ الدّين دينهم والحكم حكمهم ) ، فالدين دينهم ، حين نخاطب الصّديقة الطّاهرة بهذا الخطاب نضحك على أنفسنا أم نُكذّب عليها ؟!

ما معنى دينٌ ومذهب؟! أصول للدين وأصول للمذهب؟! هذا هراءٌ ناصبيٌّ لا قيمة له عند أهل البيت ، كما أنّ هذه المنظومة العقائدية : ( أصول الدين ، فروع الدين ) ، منظومةٌ سخيصة لا معنى لها عند آلِ مُحَمَّدٍ ، منظومةٌ جاء بها مراجعنا الكرام من الأشاعرة التّواصب ومن المعتزلة أعداء أهل البيت فجاءونا بالأصول الثلاثة التي سُمّوها أصولُ الإسلام ( التوحيد ، النبوة ، المعاد ) ، من الأشاعرة وأضافوا العدل ، والعدل جزء من التوحيد فلماذا عزلوه؟! فهل توحيدنا من دون عدل؟! عزلوه لأنّ المعتزلة عزلوا العدل بحسب ما هم تبنا ما تبنا من آرائهم ، وليس المقام مُنعدداً لتفصيل الكلام في هذا ، فأضافوا الإمامة أصلاً خامساً ، هذه المنظومة العقائدية منظومةٌ فاسدة لا علاقة لها بأهل البيت ، أتحدّى الجميع أن يُظهروا دليلاً عن آلِ مُحَمَّدٍ أنّهم وضعوا هذه المنظومة وأتحدّى الجميع أن يُنكروا أنّ هذه المنظومة لم تكن منظومةً عقائدية للأشاعرة والمعتزلة ، أتحدّى الجميع أن يُنكروا ذلك .

فمصادر التاريخ والكتب والحقائق المثبتة في المراجع والموسوعات التاريخية والحديثية والكلامية واضحةٌ جداً ، هذه منظومة عقائد الأشاعرة والمعتزلة ، سأحدّثكم عن أصول الدين عند آلِ مُحَمَّدٍ ، الدين عند آلِ مُحَمَّدٍ له أصلٌ واحد هو الإمام المعصوم وانتهينا ، وهذا هو منطق القرآن ومنطق العترة وسأبين لكم ذلك بعد قليل .

أعود إلى الرسالة العملية للمرجع الشَّهيد السيّد محمّد باقر الصدر رحمه الله عليه ( الفتاوى الواضحة وفقاً لمذهب أهل البيت ) ، دار التعارف للمطبوعات ، ذكر في التمهيد في المقدمة من أنّهُ سيتناول الأصول الأساسية للدين ، لأنّ مُقلديه وتلامذته طلبوا منه ذلك ، أن يكتب العقائد الواجبة ، أن يكتب في أصول الدين في مُقدِّمة الرِّسالة العملية ، وقطعاً معروف لديكم ما يُكتب في الرسائل العملية ليس للتنظير وإنما للعمل .

فما هي أصول الدين التي أثبتها السيّد محمّد باقر الصدر في الفتاوى الواضحة ؟

أثبت ثلاثة أصول :

- المُرسِل وهو الله .
- والرَّسول وهو مُحَمَّد .
- والرِّسالة .

فأصول الدين ثلاثة في الرِّسالة العملية للسيّد محمّد باقر الصدر ( الفتاوى الواضحة ) ، وليست خمسة ، ثلاثة ، ( المُرسِل وهو الله ، الرَّسول وهو مُحَمَّد ، الرِّسالة ) .



الرِّسَالَةُ لها خصوصيات خصوصيات عديدة ، من جملة هذه الخصوصيات جاء ذكر الأئمة المعصومين ،  
مثلاً جاء من جملة هذه الخصوصيات الرجوع إلى الفقهاء في زمان الغيبة ، فهذه الرسالة لها خصوصيات  
خصوصيات عديدة :

- من جُمَلتْها مثلاً : أنَّ هذه الرِّسَالَةَ جاءت شاملة لكلِّ جوانب الحياة ..
  - من جُمَلتْها : أنَّ هذه الرِّسَالَةَ هي الرِّسَالَةُ السَّمَاوِيَّةُ الوَحِيدَةُ الَّتِي طُبِّقَتْ عَلَى يَدِ الرَّسُولِ الَّذِي جَاءَ بِهَا وَسَجَلَتْ فِي مَجَالِ التَّطْبِيقِ نَجَاحاً بَاهِراً ، إِلَى آخِرِ التَّفَاصِيلِ .
  - من جملة هذه الخصوصيات للرسالة وجود الأئمة الاثني عشر صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين .
- فلا هم من الأصول وإنما هم خصيصةٌ من خصائص الرِّسَالَةِ ، الرِّسَالَةُ الَّتِي هِيَ الْأَصْلُ الثَّلَاثُ ، فَأَصُولُ  
الدين عند السيِّدِ مُحَمَّدٍ باقر الصدر : ( المرسل ، الرسول ، الرِّسَالَةُ ) ، والرِّسَالَةُ لها خصوصيات كثيرة  
واحدة من خصوصياتها هناك أئمة معصومون صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين .

هذا المنطق هو نفسه الَّذِي تَبَنَّىهُ الشَّيْخُ حَسِينُ الْمُؤَيَّدِ الَّذِي صَارَ وَهَابِيّاً بِشَكْلِ رَسْمِيٍّ ، هَذَا كِتَابُهُ ( اتِّحَافُ  
السَّائِلِ ) ، اتِّحَافُ السَّائِلِ هَذَا الْكِتَابُ يَشْتَمِلُ عَلَى إِجَابَاتٍ كَانَ قَدْ أَجَابَ عَلَيْهَا حِينَما كَانَ شَيْعِيّاً ،  
وعلى إجاباتٍ قد أجاب عليها حين صار وهابياً ، ولكن إجاباته حينما كان شيعياً ليست بعيدة عن  
إجاباته حينما صار وهابياً ولذلك جمع الأمرين في كتابٍ واحد ، مع العلم أنَّ إجاباته حينما كان شيعياً هي  
نفسها إجاباتٌ وكتاباتٌ وآراء المراجع الَّذين تُقَلِّدُونَهُمُ الْآنَ والمراجع الَّذين أقرأ من كتبهم ، وإِنَّمَا أُتِّحَدَّثُ عَنْ  
المراجع المعاصرين لأننا نعيش في فترتهم وإلا ففي الَّذين تقدموهم والَّذين تقدّموا ، الَّذين تقدموهم هناك في  
كتبهم ما هو الأسوأ من هذا ، لكن نحنُ والواقع الَّذي نعيشه في المرحلة الرَّاهنة .

( اتِّحَافُ السَّائِلِ ) الشَّيْخُ حَسِينُ الْمُؤَيَّدِ / دار ومكتبة التراث الأدبي / بيروت / لبنان / الطبعة الأولى /  
2012 ، يَضُمُّ هَذَا الْكِتَابُ مَجْمُوعَةً مِنَ الْمَسَائِلِ الدِّيْنِيَّةِ فِي شَتَّى مَنَاحِي الْمَعْرِفَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ جَاءَتْ عَلَى شَكْلِ  
أَجْوِبَةٍ عَنْ أَسْئَلَةٍ وَجَّهَتْ إِلَيَّ عَلَى مَدَارِ سِنَوَاتٍ ، وَالسَّائِلُونَ مِنْهُمْ السُّنِّيُّ وَمِنْهُمْ الشَّيْعِيُّ ، وَهُوَ يُبَيِّنُ بَأَنَّهُ فِي  
الشَّطْرِ الْأَوَّلِ مِنَ الْكِتَابِ أَوْ فِي الصَّنْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْمَسَائِلِ كَانَ قَدْ أَجَابَ عَلَيْهَا فِي مَرِحَلَةٍ هَامَةٍ وَحَسَّاسَةٍ :  
فِي شَوَاطِي الْعِلْمِيِّ الطَّوِيلِ حَيْثُ كَانَتْ قَدْ تَبَلُّورَتْ لَدِي فِكْرَةٍ ضَرُورَةٍ إِصْلَاحِ الْفِكْرِ الشَّيْعِيِّ الَّذِي كُنْتُ  
انتمى إليه - إلى آخر كلامه .

وأما الصنف الثاني هذا ما يرتبط بالصنف الأول من المسائل والإجابات : وأما الصنف الثاني فهو يُتمثل الاتجاه الفكري الذي التزم به عقيدةً وفقهاً وقد سجّلته بكل وضوح وهو يقوم على الأسس التي أقيمت عليها مدرسة أهل السنة - حينما صار هائياً .

هذه الإجابة في المسائل التي أجاب عليها حينما كان شيعياً قبل أن يتحوّل إلى الوهابية , في صفحة (142) : هل الإمامة من أصول الدين ؟ الجواب ما هو ؟ ليست الإمامة من أصول الدين ويمكنك مراجعة ما كتبناه بهذا الصدد في بيان رأينا هذا .

صفحة (143) : نرجوا توضيح ما ذكرتموه على فضائية المستقلة حول أصول الدين وعدم كون الإمامة من أصول الدين ؟ هذا حينما كان شيعياً وصل إلى أي نتيجة ؟

في صفحة (145) : وعلى هذا الأساس نقول إنّما يكون أصلاً مطلقاً يرتكز عليه الدين من حيث المبدأ هو - هذه أصول الدين .

أولاً : الإقرار بوحدانية الله إلهاً وربّاً .

ثانياً : الإقرار بنبوّة محمد رسولاً من عند الله - المرسل والرّسول .

ثالثاً : الالتزام الإجمالي بالرسالة - هذا هو الأصل الثالث - الالتزام الإجمالي بالرسالة وهو يستبطن معنيين :

الالتزام بأنّ كلّ ما جاء به النبيّ فهو حقٌّ من عند الله تعالى .

عدم إنكار ورد ما يُحتمل أنّه من الرسالة قبل قيام الدليل على أنّه ليس منها .

هذه هي الأصول التي يرتكز عليها الإسلام على نحو الإطلاق بمعنى أنّه لا تقوم للإسلام قائمة بدون واحدٍ منها ولا يمكن أن يدخل الإنسان في دائر الإسلام ابتداءً من دون واحد منها فهي أصول لا تختلف باختلاف الاعتبارات والوجوه الملحوظة فيما يمكن أن يُجعل ركيزةً للدين , أو أن يُجعل ركيزةً للدين ، وأما غير هذه الأمور الثلاثة - وهي المرسل والرّسول والرسالة - فلا يمكن أن يُعدّ أصلاً على نحو الإطلاق .

هذا هو فكر حسين المؤيد وهذا هو فكر السيّد محمد باقر الصدر وهذا هو فكر السيّد الخوئي ، وهذا هو فكر السيّد كمال الحيدري فلماذا يُلام ؟

إذا رجعنا إلى كتاب ( العقائد ) لحسن البنّا , هذا كتاب العقائد للإمام الشّهِيد حسن البنّا , دار الشّهاب , إذا ما قرأنا هذا الكتاب , ما عندي وقت أن اقرأ ما جاء من تفاصيل ولكن إذا أراد أحد أن يطّلع عليه يمكن أن يطّلع عليه ليجد أنّ أصول العقيدة لا تختلف عنده عن هذا الذي قرأناها عند السيّد محمّد باقر الصدر أو عند الشّيخ حسين المؤيد وحتى عند الباقرين .

هذه أسئلةٌ مُوجّهة إلى مركز الأبحاث العقائدية , مركز الأبحاث العقائدية أعتقد أنّ الكثيرين من الشّيعة يعرفون أن الإجابات التي تكون صادرة من هذا المركز هي صادرة من مرجعية السيّد السيستاني , أو على الأقل في أجواء مرجعيّته , فلن تكون هناك أجوبة مخالفة أو مُضادة لفكر السيّد السيستاني , سؤالٌ يُوجّه إلى مركز الأبحاث العقائدية :

• من المعلوم أنّ المُنكر ضرورةً من ضرورات الدين يُعدّ كافراً فكيف لا يكون المُنكر أصلاً من أصول الدين غير كافر ألا وهو الإمامة بل والمعاد أرجو توضيح ذلك ؟

الجواب : إنّ إنكار ضروريٍّ من ضرورات الدين يرجع إلى إنكار الرّسالة والنّبوة , فمثلاً الذي يُنكر ضرورياً من الضرورات كالصّلاة - نفس الكلام الذي أشار إليه السيّد الحيدري من أنّ الإمامة ليست ضرورةً كضرورة الصّلاة , ما هو المنهج نفسه والمنطق نفسه - فمثلاً الذي يُنكر ضرورياً من الضّرورات كالصّلاة معناه عدم التصديق بالنبيّ محمّد صلى الله عليه وآله لأنّه يعلم بالضرورة أنّه أمر بأداء الصّلاة ولذلك يلحقه الكفر من هذه الجهة , أمّا إنكار الإمامة التي وقعت محلاً للاختلاف بين المسلمين فإنكارها بشبهةٍ وعدم تمامية الدليل عند مُنكرها لا يجعله خارجاً من الإسلام بعد إقراره بالشهادتين , نعم هو خارجٌ عن مذهب الإمامية .

• وسؤال آخر : هل يوجد تفريق عند الشّيعة بين أصول الدين وأصول المذهب ؟

الجواب أيضاً من مركز الأبحاث العقائدية : أصول الدين هي الأصول التي يكون بها المرء مسلماً وهي ( التوحيد والنّبوة والمعاد ) - وتلك هي أصول الأشاعرة , هذه هي أصول الأشاعرة - أصول الدين هي الأصول التي يكون بها المرء مسلماً - سلو المراجع جميعاً هل وجدتم روايةً أو حديثاً عن آل محمّد تعطينا هذه المنظومة العقائدية ؟ نعم , التوحيد من عقائدنا , والنّبوة من عقائدنا , والمعاد من عقائدنا , ولكن هذه العقائد بحاجة إلى نظم وإلى تأصيل , من الذي أصل العقائد بهذه الهيئة أيّ إمامٍ من أئمّتنا ؟ في أيّ آيةٍ من القرآن الكريم هذا التأصيل العقائدي ؟

هذا التأصيل العقائدي أخذ من التَّوَصُّبِ وَأَسَّسَهُ التَّوَصُّبُ لِإِنْكَارِ الإِمَامَةِ وَأَسَّسَهُ التَّوَصُّبُ نَصْباً وَعَدَاءً لِلْعِزَّةِ الطَّاهِرَةِ ، مَرَّجِعاً أَخْذَهُ وَجَعَلُوا أَصُولَ الإِسْلَامِ هِيَ هَذِهِ ، بَعْدَ ذَلِكَ حِينَ يَأْتِي السَّيِّدُ كَمَالُ الْحَيْدَرِيِّ أَوْ يَأْتِي غَيْرُهُ وَيُؤَاصِلُ صَادِقاً مَعَ نَفْسِهِ فِي إِكْمَالِ الْمَسِيرَةِ ، مَا هِيَ هَذِهِ مَسِيرَةٌ ابْتَدَتْ بِهَذِهِ الْخَطَوَاتِ وَصَدَّقَتْ بِهَا الشَّيْعَةُ ، وَمَنْ كَانَ صَادِقاً مَعَ نَفْسِهِ عَلَيْهِ أَنْ يَكْمَلَ الْمَسِيرَ لَا أَنْ يَصِلَ إِلَى مَكَانٍ وَبَعْدَ ذَلِكَ يَحْرِفُ الْمَسَارَ لِأَجْلِ مَصَالِحِ شَخْصِيَّةٍ ، أَوْ لِعِبَاءٍ أَوْ جَهْلِ ، فَحِينَمَا يُؤَاصِلُ الْمَسِيرَ وَتَأْتِي النَّتَائِجُ بِشَكْلِ تَلْقَائِي وَطَبِيعِي مُعَادَةً لِمَنْهَجِ الْكِتَابِ وَالْعِزَّةِ يَصِيحُونَ عَلَيْهِ جَمِيعاً لِمَاذَا ؟ مَا أَنْتُمْ الَّذِينَ فَتَحْتُمُ الْبَابَ وَأَنْتُمْ الَّذِينَ هَيَّئْتُمُ الْأَسْبَابَ وَأَنْتُمْ الَّذِينَ أَصْلَحْتُمُ الْأَصُولَ الْفَاسِدَةَ الَّتِي جِئْتُمْ بِهَا مِنَ التَّوَصُّبِ أَعْدَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ الْأَطْيَابِ .

أَصُولُ الدِّينِ هِيَ الْأَصُولُ الَّتِي يَكُونُ بِهَا الْمَرْءُ مُسْلِماً وَهِيَ ( التَّوْحِيدُ وَالتَّنْبُؤَةُ وَالْمَعَادُ ) - كَيْفَ يُعَلِّمُونَكُمْ أَصُولَ الدِّينِ ؟ يَقُولُونَ : ( وَالْعَدْلُ وَالْإِمَامَةُ ) ، لَكِنْ فِي الْكُتُبِ يَتَحَدَّثُونَ عَنِ أَصُولِ الدِّينِ وَعَنِ أَصُولِ الْمَذْهَبِ ، وَهَذَا مُصَدِّقٌ مِنَ الْمَصَادِيقِ لِلْأَمْرِ الَّذِي تَحَدَّثْتَ عَنْهُ فِي يَوْمِ أَمَسَ مِنْ أَنَّهُ يُقَالُ لِلشَّيْعَةِ شَيْءٌ وَيُكْتَبُ شَيْءٌ آخَرَ ، وَيُقَالُ شَيْءٌ آخَرَ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا فِي الْكُتُبِ - أَصُولُ الدِّينِ هِيَ الْأَصُولُ الَّتِي يَكُونُ بِهَا الْمَرْءُ مُسْلِماً وَهِيَ ( التَّوْحِيدُ وَالتَّنْبُؤَةُ وَالْمَعَادُ ) ، أَمَّا أَصُولُ الْمَذْهَبِ فَهِيَ الْأَصُولُ الَّتِي يَكُونُ بِهَا الْمُسْلِمُ مُؤْمِناً وَتَكُونُ إِضَافَةً إِلَى الْأَصُولِ الثَّلَاثَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ أَصْلِي ( الإِمَامَةُ وَالْعَدْلُ ) .

وَهُنَاكَ أَجُوبَةٌ مُتَكَرِّرَةٌ فِي مَرْكَزِ الْأَبْحَاثِ الْعَقَائِدِيَّةِ التَّابِعِ لِمَرْجِعِيَّةِ السَّيِّدِ السَّيِّدَانِي بِنَفْسِ هَذَا الْمَضْمُونِ ، وَالْقَضِيَّةُ لَيْسَتْ خَاصَّةً بِالسَّيِّدِ السَّيِّدَانِي أَوْ بِالسَّيِّدِ الْخَوْثِيِّ أَوْ بِالسَّيِّدِ مُحَمَّدِ بَاقِرِ الصِّدْرِ أَوْ بِالسَّيِّدِ كَمَالِ الْحَيْدَرِيِّ ، عِنْدَ الْجَمِيعِ .

هَذَا الْكِتَابُ ( مُصْطَفَى الدِّينِ الْقِيمِ ) الرِّسَالَةُ الْعَمَلِيَّةُ لِلْمَرْجِعِ الْمَعَاوِرِ الشَّيْخِ بَشِيرِ حَسَنِ النَّجْفِيِّ ، مُصْطَفَى الدِّينِ الْقِيمِ ، بَابُ الْعِبَادَاتِ ، صَفْحَةٌ (15) : الإِسْلَامُ عَقِيدَةٌ وَعَمَلٌ ، أَمَّا الْأَوَّلُ فَهُوَ الْعَقِيدَةُ الَّتِي تَتَكَوَّنُ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَعْتَقَدَاتِ الَّتِي يَجِبُ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ الْإِتِّزَامُ بِهَا وَتُسَمَّى بِالْعَقَائِدِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، وَالثَّانِي .. إِلَى أَنْ يَقُولَ : الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْوَاجِبَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ هُوَ الْعَقَائِدُ وَتُسَمَّى بِأَصُولِ الدِّينِ ، وَالثَّلَاثَةُ مِنْهَا تَحْرُزُ الْإِسْلَامَ وَيَصْبِحُ الْإِنْسَانُ مُسْلِماً إِذَا اعْتَقَدَ بِهَا وَهِيَ ( التَّوْحِيدُ ، التَّنْبُؤَةُ ، الْمَعَادُ ) - أَصُولُ الْأَشَاعِرَةِ هَذِهِ رِسَالَةٌ عَمَلِيَّةٌ - وَاثْنَانِ مِنْهَا مِنْ أَصُولِ مَذْهَبِ التَّشْيِيعِ ، فَلَا يَكُونُ الْمُسْلِمُ شَيْعِيّاً مُؤْمِناً إِلَّا أَنْ يَضُمَّ هَاتَيْنِ الْعَقِيدَتَيْنِ إِلَى الْأَصُولِ الثَّلَاثِ السَّابِقَةِ وَهُمَا ( الْعَدْلُ وَالْإِمَامَةُ ) ، وَهَكَذَا أَصْبَحَ مَجْمُوعُ أَصُولِ الدِّينِ خَمْسَةٌ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ اعْتِنَاقُهَا وَالْإِتِّزَامُ بِهَا ... إِلَى آخِرِ الْكَلَامِ .

فَأَصُولُ الدِّينِ ثَلَاثَةٌ : ( تَوْحِيدٌ ، نَبُوءَةٌ ، مَعَادٌ ) ، هِيَ أَصُولُ الْأَشَاعِرَةِ ، قَدْ يَقُولُ قَائِلُ التَّوْحِيدِ مِنْ دِينِنَا وَالتَّنْبُؤَةُ مِنْ دِينِنَا وَالْمَعَادُ مِنْ دِينِنَا ، صَحِيحٌ هَذَا وَلَكِنْ هَذَا التَّنْظِيرُ وَهَذِهِ الْمَنْظُومَةُ لَيْسَتْ مِنْ دِينِنَا ، لِأَنَّ

أخذناها من النواصب أعداءِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ , علينا أن نعود إلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ فماذا يقولون عن أصول ديننا .

الذي تقدّم قبل هذا الفاصل كان حديث المراجع الكبار فالإمامة ليست من أصول الدّين إنّها من أصول المذهب ، ذلك كلامٌ مراجعنا الذين جاؤنا بهذه المنظومة المختلة التي لاعلاقة لها بمنهج الكتاب والعترة وخدعونا على الأقل بالتّسببة لي خدعوني مُنذُ صغري من أنّ أصول الدين هي هذه ، ولكن حين رجعتُ إلى آلِ مُحَمَّدٍ وجدتُ أنّ القضية ليست كذلك .

### • ماذا يقول آل مُحَمَّدٍ !؟

هذا هو ( الكافي الشريف ) ، وهذا هو الجزء الأوّل ، وأنا أقرأ من بابٍ نادرٍ جامعٍ في فضل الإمام وصفاته الحديث الأوّل عن إمامنا الرضا صلواتُ الله وسلامه عليه ، فماذا يقول إمامنا الثامن ؟ ( إنّ الإمامة أُسُّ الإسلامِ النَّامي وَفَرَعُهُ السَّامي ) ، الإمامة أُسُّ الإسلامِ وفرعهُ ، الإمامة هي الأصول والفروع ، فما يُسمّى بمنظومة الأصول والفروع مُخالفةٌ لمنطق آلِ مُحَمَّدٍ ، هذا هو منطقُ آلِ مُحَمَّدٍ : ( إنّ الإمامة أُسُّ الإسلامِ النَّامي وَفَرَعُهُ السَّامي ) ، فهي الأُسس هي الأصول وهي الفروع ، وما يُعدُّ من الفروع لا يُدَّ أن يكون مُتفرّعاً منها ، وما يُعدُّ من الأصول لا يُدَّ أن يكون مرتبطاً بها ، فهناك لهذا الدّين هناك أصلٌ واحدٌ أُسٌّ واحدٌ ، هذا هو الَّذي بيّنه لنا إمامنا الرضا صلواتُ الله وسلامه عليه : ( إنّ الإمامة أُسُّ الإسلامِ النَّامي وَفَرَعُهُ السَّامي ) .

إمامنا الباقر صلواتُ الله وسلامه عليه ، باب فرض طاعة الأئمّة ، الحديث الأوّل ، عن زرارة عن أبي جعفر عن إمامنا الباقر ، ماذا قال إمامنا الباقر ؟ ( ذُرْوَةُ الأَمْرِ - ذُورَةُ الأَمْرِ وهو أعلى الشيء - ذُرْوَةُ الأَمْرِ وَسِنَامُهُ وَمِفْتَاحُهُ وَبَابُ الأَشْيَاءِ وَرِضَا الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الطَّاعَةُ لِلإِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ ) ، وتلك هي الإمامة ، وتلك هي الولاية ، هذا هو منطقُ آلِ مُحَمَّدٍ : ( ذُرْوَةُ الأَمْرِ وَسِنَامُهُ وَمِفْتَاحُهُ وَبَابُ الأَشْيَاءِ - نفس المنطق ( إنّ الإمامة أُسُّ الإسلامِ النَّامي وَفَرَعُهُ السَّامي ) هي الأُسس وهي الفروع هنا الكلام هو هو - وَمِفْتَاحُهُ وَبَابُ الأَشْيَاءِ - ألا تلاحظون أن المعنى والمضمون واحد :- ذُرْوَةُ الأَمْرِ وَسِنَامُهُ وَمِفْتَاحُهُ وَبَابُ الأَشْيَاءِ وَرِضَا الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الطَّاعَةُ لِلإِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ ) .

### • وماذا قالوا لنا !؟

الرّواية عن إمامنا الصادق ولا زلتُ أقرأ عليكم من الجزء الأوّل من ( الكافي الشّريف ) ومن كتاب الحجّة ، باب معرفة الإمام والرد إليه ، الرّواية السادسة عن إمامنا الصادق : إنّكم لا تكونون صالحين - يُخاطبنا -

إِنَّكُمْ لَا تَكُونُونَ صَالِحِينَ حَتَّى تَعْرِفُوا - وماذا نعرف ؟ - وَلَا تَعْرِفُونَ حَتَّى تُصَدِّقُوا ، وَلَا تُصَدِّقُونَ حَتَّى تُسَلِّمُوا ، أَبْوَاباً أَرْبَعَةً لَا يَصْلَحُ أَوْلَاهَا إِلَّا بِآخِرِهَا - إلى أن يشير إلى الآية : وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِّمَن تَابَ - هذا الباب الأول - وآمنَ ، وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ - ثانياً - وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى - وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى - اهتدى إلى أي شيء ؟

نحنُ إذا ما ذهبنا إلى زيارة أمير المؤمنين الزَّيَّارَةُ الغديرية المروية عن إمامنا العاشر الهادي صلواتُ الله وسلامه عليه ، وأنا أقرأ من ( مفاتيح الجنان ) : وَأَنَّهُ الْقَائِلُ لَكَ - وَأَنَّهُ ؛ المراد رسول الله ، القائل لك ؛ المُخاطب أمير المؤمنين ، وأنَّ رسول الله قد قال لك - وَأَنَّهُ الْقَائِلُ لَكَ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا آمَنَ بِي مَن كَفَرَ بِكَ - هذا كلام رسول الله لأمير المؤمنين والذي ينقله لنا إمامنا الهادي ، ونحنُ نخاطب أمير المؤمنين حينما نقرأ الزَّيَّارَةَ الغديرية - وَأَنَّهُ الْقَائِلُ لَكَ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا آمَنَ بِي مَن كَفَرَ بِكَ وَلَا أَقَرَّ بِاللَّهِ مَن جَحَدَكَ ، وَقَدْ ضَلَّ مَن صَدَّ عَنْكَ وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَى اللَّهِ وَلَا إِلَيَّ مَن لَا يَهْتَدِي بِكَ - : هذا هو الأصل - وَأَنَّهُ الْقَائِلُ لَكَ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا آمَنَ بِي مَن كَفَرَ بِكَ وَلَا أَقَرَّ بِاللَّهِ مَن جَحَدَكَ وَقَدْ ضَلَّ مَن صَدَّ عَنْكَ وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَى اللَّهِ وَلَا إِلَيَّ مَن لَا يَهْتَدِي بِكَ وَهُوَ قَوْلُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ : وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى إِلَى وَلَايَتِكَ .

هذا هو أصلُ الدين ولا يوجد شيءٌ آخر ، منظومة العقيدة عند آل مُحَمَّد هي هذه ، ديننا له أصلٌ واحد ( الإمام المعصوم ) ، ما هو أصلُ ديننا ؟ إمام زماننا الحُجَّة ابن الحسن صلواتُ الله وسلامه عليه .

نحنُ إذا أردنا أن نذهب إلى الزيارة الجامعة الكبيرة من أول لفظةٍ فيها إلى آخر لفظةٍ فيها كلها تشير إلى أن هذا الدين له أصلٌ واحد هو الإمام المعصوم ، هم صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين ، فإننا حين نقرأ : ( وَمَن اِعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدْ اِعْتَصَمَ بِاللَّهِ ، أَنْتُمْ الصِّرَاطُ الْأَقْوَمُ وَشُهَدَاءُ دَارِ الْفَنَاءِ وَشُفَعَاءُ دَارِ الْبَقَاءِ وَالرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ وَالآيَةُ الْمَخْزُونَةُ وَالْأَمَانَةُ الْمَحْفُوظَةُ وَالْبَابُ الْمُبْتَلَى بِهِ النَّاسُ مَن أَتَاكُمْ نَجَا وَمَن لَمْ يَأْتِكُمْ هَلَكَ - هذا هو الأصل - مَن أَتَاكُمْ نَجَا وَمَن لَمْ يَأْتِكُمْ هَلَكَ - هذه منظومتنا العقائدية ، أمَّا هذا الهراء من التقسيم ( مُرْسَل ورسول ورسالة ) ، ورسالة لها خصوصيات ، واحدة من هذه الخصوصيات هم صلواتُ الله عليهم ، هناك أصول دين وأصول مذهب جاءوا بها من الأشاعرة ومن المعتزلة ومن استحساناتهم من استحسانات مراجعنا وعلماءنا التي لا قيمة لها أمام منطق آل مُحَمَّد - مَن أَتَاكُمْ نَجَا وَمَن لَمْ يَأْتِكُمْ هَلَكَ إِلَى اللَّهِ تَدْعُونَ وَعَلَيْهِ تَدْلُونَ وَبِهِ تُؤْمِنُونَ وَلَهُ تُسَلِّمُونَ وَبِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ وَإِلَى سَبِيلِهِ تُرْشِدُونَ وَبِقَوْلِهِ تَحْكُمُونَ ، سَعَدَ مَن وَالْأَكْمُ وَهَلَكَ مَن عَادَاكُمْ وَخَابَ مَن جَحَدَكُمْ وَضَلَّ مَن فَارَقَكُمْ وَفَارَ مَن تَمَسَّكَ بِكُمْ وَأَمِنَ مَن لَجَأَ إِلَيْكُمْ وَسَلِمَ مَن

صَدَقَكُمْ وَهُدِي مَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ ، مَنْ اتَّبَعَكُمْ فَالْجَنَّةُ مَأْوَاهُ وَمَنْ خَالَفَكُمْ فَالنَّارُ مَثْوَاهُ وَمَنْ جَحَدَكُمْ كَافِرٌ وَمَنْ حَارَبَكُمْ مُشْرِكٌ وَمَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ ، أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا سَابِقٌ لَكُمْ فِيمَا مَضَى وَجَارٍ لَكُمْ فِيمَا بَقِيَ ... إلى آخر الزيارة .

الزيارة الجامعة الكبيرة من أول حرفٍ فيها إلى آخر حرفٍ فيها صوتٌ يصدعُ بين عقولنا وضمائرنا إذا كنا نملك عقولاً وضمائر من أنّ هذا الدِّين له أصلٌ واحد هم هم هم ، هذه الكلمة التي جاءت في هذه الزيارة وفي غيرها : ( فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ غَيْرِكُمْ ) ، هم الأصل هم أصلُ الدِّين كما قال إمامنا الرِّضا : ( الإِمَامَةُ أَسُّ الْإِسْلَامِ التَّامِي وَفَرْعُهُ السَّامِي )

هذا هو الجزء الأوّل من تفسير البرهان للسيد هاشم البحراني ، أخذ هذين النصين من كلامهم صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين ، هذه الطبعة مؤسّسة الأعلمي للطبوعات / صفحة (26) ، الرواية الثامنة نقلها السيد هاشم البحراني عن تفسير العياشي ، عن إمامنا الصادق : إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ وَلايَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ قُطْبَ الْقُرْآنِ وَقُطْبَ جَمِيعِ الْكُتُبِ عَلَيْهَا يَسْتَدِيرُ مُحْكَمُ الْقُرْآنِ وَبِهَا نَوَّهَتِ الْكُتُبُ وَبِهَا يَسْتَبِينُ الْإِيمَانُ ... إلى آخر الرواية ، القرآن يستدير حول قُطْبٍ واحد حول الإمام المعصوم ، ( وَأَنَا النُّقْطَةُ ) حول تلك النقطة - إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ وَلايَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ قُطْبَ الْقُرْآنِ وَقُطْبَ جَمِيعِ الْكُتُبِ عَلَيْهَا يَسْتَدِيرُ مُحْكَمُ الْقُرْآنِ - هذا هو ديننا فالقرآن يستدير حول أصل الدِّين وأصل الدِّين واحد هو الإمام المعصوم .

ماذا جاء في صفحة (57) ؟ رقم الحديث (11) ، والرواية عن إمامنا الصادق ، ماذا يقول إمامنا الصادق ؟ نَحْنُ أَصْلُ كُلِّ بَرٍّ - نَحْنُ الْأَصْلُ - نَحْنُ أَصْلُ كُلِّ بَرٍّ وَمِنْ فُرُوعِنَا كُلِّ بَرٍّ وَمِنْ الْبَرِّ التَّوْحِيدُ وَالصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ .. إلى آخره ، فالتوحيد من فروعهم ، لا تكن غيبياً فتتصور من أنّي حين أقول هذا الكلام فإنني أقول من أنّ الإمام هو الأصل والله هو الفرع ، الله شيء والتوحيد شيء ، الله أصلُ الأصول ، ولكن الله سبحانه وتعالى أراد منا أن نعبده من حيث يريد ، لا أن نعبده من حيث نريد فتتحول العبادة ويتحول الدِّين إلى دينٍ شيطاني ، إلى دينٍ إبليسي ، مشكلة إبليس هي هذه ، مشكلة آدم مع الملائكة وفي الجنة ومشكلة إبليس كلُّ تلك الأحداث دارت حول هذه القضية : ( إِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَرِيدُ دِينَهُ مِنْ حَيْثُ هُوَ يَرِيدُ ) - من حيث يريد العباد ) ، ماذا يقول إمامنا الصادق ؟ - نَحْنُ أَصْلُ كُلِّ بَرٍّ وَمِنْ فُرُوعِنَا كُلِّ بَرٍّ وَمِنْ الْبَرِّ - من فروعهم - التَّوْحِيدُ وَالصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ - إلى آخر التفاصيل الأخرى .

هذه منظومتنا العقائدية ، هذا هو ديننا عند مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، حين أقول معترضاً على المنظومة العقائدية إنني أتحدّث بالأدلة والوثائق .

قد يقول قائل : هذه الأحاديثُ ضعيفة ، قد يقول قائل ونأتي بقواعد وقذارات علم الرجال ونذبح هذه الروايات .

أقول : فليكن ذلك ، ولكن إذا كانت ضعيفة ألا يحتمل أنها قد صدرت عنهم ، ولكن بحسب قذارات علم الرجال صارت ضعيفة؟! بينما تلك المنظومة أساساً جيء بها من النواصب لا يحتمل فيها ولا 1% احتمال للصحة ، هذه الروايات حتى وإن كانت ضعيفة هناك احتمال أنها صدرت عنهم ، أمّا المنظومة العقائدية التي بين أيدينا من أين جئنا بها ؟ جئنا بها من النواصب ونحن متأكدون من ذلك بدرجة 100% ولا يوجد احتمال ولا واحد أن هذه المنظومة صحيحة ، نعم صحيحة بنظر النواصب ، صحيحة بنظر علمائنا الذين قلّدوا النواصب وكرعوا في فكرهم ، أمّا منطق آل محمد هذا هو .

هو منطق القرآن ، نحن إذا ما ذهبنا إلى سورة المائدة وإلى الآية السابعة والستين من سورة المائدة القضية ستكون واضحة : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ ، فالرسالة فيها التوحيد وفيها النبوة وفيها المعاد وفيها القرآن وفيها وفيها ولكنها لم تُعدّ بشيء في مقابل ولاية عليّ ، ما هو هذا القرآن ، دعني من أقوال المخالفين ، أنتم الشيعةُ ألا تعتقدون أن هذه الآية في بيعة الغدير ، وبيعة الغدير هي شأن من شؤون ولاية عليّ ، وولاية عليّ هي شأن من شؤونه ، هل تعرفون عليّاً هكذا ؟ قالها رسول الله : ( لَا يَعْرِفُكَ يَا عَلِيُّ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَا ) .

بيعة الغدير شأنٌ ظاهريٌّ من شؤونات ولاية عليّ ، وولاية عليّ شأنٌ من شؤوناته التي لا تُدرَك ولا تُعدُّ ولا تُحصى ، والآية هكذا تحدّثت بصراحة واضحة : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ ، الرسالة تشتمل على التوحيد ، تشتمل على العدل الذي هو جزء من التوحيد لا كما يقول المعتزلة وكما يقول مراجعنا باتباعهم للمعتزلة الضالين ، فالتوحيد بما فيه العدل جزء من الرسالة ، والنبوة جزء من الرسالة بما فيها القرآن بكلّ تفاصيله ، والغيب بكلّ تفاصيله وأسراره جزء من الرسالة ، والمعاد وسائر التفاصيل الأخرى ، الباري سبحانه وتعالى يقول لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : ﴿ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ ، والآية في عليّ هكذا نعرفه لا شأن لنا بمن يريد أن يُنكر هذه المعاني ، لكن هذه المعاني على الأقل واضحة عند الكثيرين منكم أنتم الذين تقولون إننا شيعة عليّ ، هذا هو منطق القرآن وهذا هو منطق الزيارات والأدعية وهذا هو منطق الروايات والأحاديث ، فماذا تقولون ؟ أصول الدين خمسة ، أم أنّ أصل الدين واحد هو الإمام ؟ ولا أقول الإمامة ، فالإمامة من شؤونه ، أصل الدين هو الإمام المعصوم ، والإمامة من شؤونه ، وبيعة الولاية بيعة الغدير شأنٌ من شؤون ولايته ، وبيعة الغدير لعلّي لن تتحقّق من دون أن تُبايع إمام زماننا ، وشروط بيعة الغدير واضحة في كلام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أَنْ تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ لَا



يُؤخذ إلا من عليٍّ ، فمن نقض هذا الشرط فقد نقض البيعة ، ومن أنَّ الفهم لا يُؤخذ إلا من عليٍّ ، قواعد الفهم ، قواعد الفكر ، المنطق منطق عليٍّ لا منطق أرسطو ، إن كان هناك من شيءٍ صحيحٍ في منطق أرسطو فلائنه يُوافق منطق عليٍّ فنقبله على هذا الأساس ، ( هَذَا عَلِيٌّ يُفَهِّمُكُمْ بَعْدِي ) ، هذا هو مضمون بيعة الغدير ، أعتقد الموضوع واضح ، القرآن واضح وصريح ، والزِّيَّارات واضحة وصريحة .

هذه الرواية في ( بصائر الدرجات ) ، لشيخنا الصفار من أصحاب إمامنا الحسن العسكري صلواتُ الله وسلامه عليه ، وأنا اقرأ عليكم من طبعة مؤسَّسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع ، صفحة (479) ، الرسالة التي بعث بها إمامنا الصادق جواباً على رسالة المفضَّل ابن عمر ، ماذا جاء في رسالة الإمام الصادق وهو يُبيِّن حقائق العقيدة؟! فإنَّ الأمر كان ملتبساً على المفضل وعلى من كان قريباً من المفضل ، الإمام بعث بهذه الرسالة لبيان الحقيقة ، لبيان العقيدة ، وللحديث عن كُفْرٍ وضلال الخطابين ، المجموعة الخطابية ، الرسالة طويلة ومفصلة مما جاء فيها : ( ثُمَّ إِنِّي أَخْبِرُكَ أَنَّ الدِّينَ وَأَصْلَ الدِّينِ هُوَ رَجُلٌ وَذَلِكَ الرَّجُلُ هُوَ اليَقِينُ وَهُوَ الإِيْمَانُ وَهُوَ إِمَامٌ أُمَّتِهِ وَأَهْلُ زَمَانِهِ فَمَنْ عَرَفَهُ عَرَفَ اللهَ وَمَنْ أَنْكَرَهُ أَنْكَرَ اللهَ وَدِينَهُ وَمَنْ جَهَلَهُ جَهَلَ اللهَ وَدِينَهُ وَحُدُودَهُ وَشَرَائِعَهُ ) ، الرواية طويلة .

ولكن جوهر الكلام هنا : ( أَنَّ الدِّينَ وَأَصْلَ الدِّينِ هُوَ رَجُلٌ ) ، وذلك الرجل هو الإمام وهذا هو الذي أتحدَّثُ عنه .

هذا هو منطق آل مُحَمَّد : فأصل الدين هو الإمام المعصوم !!

وهذا هو منطق الآية السابعة والستين من سورة المائدة التي مرَّ ذكرها قبل قليل : فإن لم يفعل فما بلغ رسالته ، هذا هو منطق القرآن .

( علل الشرائع ) ، لشيخنا الصدوق ، في الجزء الأول ، في الباب التاسع ، الرواية الأولى عن إمامنا الصادق ، إمامنا الصادق يُحدِّثنا : ( خَرَجَ الحُسَيْنُ ابْنُ عَلِيٍّ عَلَيَّ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللهَ جَلَّ ذِكْرُهُ مَا خَلَقَ العِبَادَ إِلَّا لِيَعْرِفُوهُ - هذه الحكمة من خلقنا - إِنَّ اللهَ جَلَّ ذِكْرُهُ مَا خَلَقَ العِبَادَ إِلَّا لِيَعْرِفُوهُ فَإِذَا عَرَفُوهُ عِبَادُوهُ ، فَإِذَا عِبَادُوهُ اسْتَعْنَوْا بِعِبَادَتِهِ عَنِ عِبَادَةِ مَنْ سِوَاهُ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللهَ بِأبي أَنْتَ وَأُمِّي ، فَمَا مَعْرِفَةُ اللهَ ؟ - انتبهوا لكلمات الحديث ماذا قال سيِّد الشهداء لأصحابه ؟ - أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ جَلَّ ذِكْرُهُ مَا خَلَقَ العِبَادَ إِلَّا لِيَعْرِفُوهُ فَإِذَا عَرَفُوهُ عِبَادُوهُ اسْتَعْنَوْا بِعِبَادَتِهِ عَنِ عِبَادَةِ مَنْ سِوَاهُ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ - يسأل الإمام الحسين - يَا ابْنَ رَسُولِ اللهَ بِأبي أَنْتَ وَأُمِّي ، فَمَا مَعْرِفَةُ اللهَ ؟ - فماذا أجاب سيِّد الشهداء ؟ - قَالَ : مَعْرِفَةُ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ إِمَامِهِمُ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِمْ طَاعَتَهُ ) ، فمعرفة

الله هي معرفة إمام زماننا ، وهذا هو التوحيد في المنظومة العقائدية عند آل مُحَمَّد ، لا توحيد الأشاعرة ولا توحيد المعتزلة ولا توحيد الصوفية وتوحيد ابن عربي ، هذا هو توحيد آل مُحَمَّد ، وهذا هو أصل الدِّين ، وهذه هي حقيقة الدِّين .

وأما هذا الهراء الذي قرأته في كتب مراجعنا لا علاقة له بآل مُحَمَّد ، هذا الهراء الموجود على المواقع الالكترونية أو في الرسائل العملية أو في هذه المطولات الفقهية أو على الفضائيات ، هذا الهراء لا علاقة له بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وهذه المنظومة العقائدية منظومة ناصبية ، ألا تلاحظون أَنَّ تلك المنظومة التي عَلَّمنا إيَّها مراجعنا تُضَيِّعُ حَقَّ الإمام المعصوم ، فيما بين الأصول الخمسة ، وبعد ذلك هناك أصول الإسلام ، وهناك أصول المذهب ، والإمامة ليست من أصول الدين إنَّها من أصول المذهب وليست من ضروري الدِّين وسائر التفاصيل الأخرى يضيِّعُ حَقَّ المعصوم ، ومن يضيِّعُ حَقَّ المعصوم هل يُعَدُّ عارفاً به ؟ مَنْ بَاتَ لَيْلَةً ، ( مَنْ بَاتَ لَيْلَةً لَا يَعْرِفُ فِيهَا إِمامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ) ، من بات ليلة ليلة ، ( مَنْ بَاتَ لَيْلَةً لَا يَعْرِفُ فِيهَا إِمامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ) ، مات ميتة جاهلية ، درجة من درجات الميتة ، إن كان مات في تلك الليلة فقد مات ميتة جاهلية وإن لم يمِتْ فَإِنَّ الميتة الجاهلية لها درجات ، مثلما ورد في أحاديث أهل البيت : ( من أنَّ الإنسان إذا أذنب ذنباً ذهب جزءٌ من عقله لا يعود إليه أبداً ) ، هذا لونٌ من ألوان الميتة الجاهلية ، أنا لا أريد الخوض الآن في هذه الأحاديث وبيان معانيها ، ولكن تلاحظون الفارق الكبير بين ما تقوله العترة ويقوله آل مُحَمَّد ، وبين ما يقوله مراجعنا وأتحدَّى مراجعنا جميعاً أن يأتوا بنصٍّ من القرآن أو من حديث أهل البيت يُشير إلى هذا الهراء الذي سُمِّيَ ( بأصول الدين وفروع الدِّين ) ، هذا هو منطق آل مُحَمَّد صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين .

#### ● رجاءً عرضوا لنا الوثيقة العاشرة :

[ السيد كمال الحيدري : يقينا أنَّ الأئمة سلام الله عليهم أي دليل ما عندنا على أنَّهم نُصبوا على الأمة من فوق ، فمن خالفهم يروح وين ؟ نار جهنم ، حتى سلمان ، هذوله رسول الله قال لهم : بابا ترى مثلما الحُجَّة عين من بعدي أو لم يُعَيِّنْ ؟ عَيِّنْ عَيِّنْ ، عَيِّنْ بالمواصفات عَيِّنْ ، التعيين جاءنا من الحُجَّة ولكنَّه بالإسم لو بالمواصفات ؟ بالمواصفات بالعنوان ، تمام ؟ تشخيص العنوان بيد من ؟ بيدي وبيدك إذا أحد ما شخَّص العنوان يقدر الشخص يسوي شيء لو يقدر ؟ يعني هسه إذا كان ما تقلد المرجع يقدر يسوي مرجع جديد لو ما يقدر ؟ ما يقدر ليش ؟ لأنَّه من خلال قواعد التعيين ما يقدر يسوي ، الفرق بين تعيين العنوان أنَّ أمير المؤمنين مو عَيِّنْ العنوان وإمَّا عَيِّنْ شنو ؟ بالشخص ، ولكنَّه بشرط شنو ؟ العنوان ، فإذا الأمة ما نتخبته قامت بتكليفها أم لم تقم بتكليفها ؟

احد الطلاب : قامت بتكليفها .

السيد كمال الحيدري : جيد جداً ، الإمام عنده تكليف بعد لو ما عنده ؟ إذاً الإمام بعد انت شوف بيني وبين الله الإمام أبداً مدا يسعى أبداً ، ليش ؟ لأن يقول ماكو عندي تكليف وبدليل همتينه من إجو بايعوه قال الآن تمت الحجّة عليكم عجيب ، كنت منتظر أربعة يبايعوك ، يقول بلي لأنّه .

أحد الطلاب : لا أمر لمن لا طاعة له .

السيد كمال الحيدري : لا مو فقط طاعة ، لا لا لا ، لا لا لا ، لا لا لا لأنه إذا أنت منصوب من قبل الله لا بد تجرد السيف وشنو ؟ وتجب طاعة الأمة ، لا ، البيعة الأمة تأتي إليك مبايعة .

أحد الطلبة : ....

السيد كمال الحيدري : أقول آيات يبايعونك تحت الشجرة ، عجيب ، أقول نظرية البيعة مولانا فد نظرية قوية جداً ، سوّي ( هيجي ) وبايع عود شنو هنانه عود تقول لي بابا الأمة شنو قيمتها ؟ الأمة الولاية والشرعية بيد الله الأمة من أين جاءتها المشروعية ؟ الجواب : الله وضع مشروعية الولاية بيد من ؟ بيد الأمة ، فإن بايعت فيها ونعم ، وإن لم تبايع .

احد الطلبة : ... اكو مثال بصلاة الجمعة مولانا ، صلاة الجمعة حقت محمد صادق واللي بعده ، مال صلاة الجمعة .... يقولوا عنه يسمونه ال...

السيد كمال الحيدري : ... بالنسبة ، أنا هذي النظرية هوايه مشتغل عليها واقعاً هذا اللي أنا في دروس ولاية الفقيه مالي فد سنة قلتها بأنّه إن شاء الله من نروح للنجف أقولها ، الإطلاعات دزولي واحد قال لي : خو هنا ليش متحكيتها ؟ قلت لهم : لا ، هناك ما أخاف أحكيها ، أنه أساساً وظيفة الأمة ، تكليف الأمة فرض واجب ، يعني يجب عليه أن يبايع شنو ؟ ها يجب أن يبايع شنو ؟ الإمام ، ولكن بيعة الأمة للإمام شرط الوجوب يعني إذا لم يبايع مثل الحجّ يجب عليه أو لا يجب ؟ فالأمة إذا ما بايعت لم تقم شنو ؟ بوظيفتها الشرعيّة تؤاخذ ولكن بشرطها وشروطها ، تؤاخذ إذا لم تبايع كذا بشرط أن لا تكون قاصرة ، أمّا إذا كانت قاصرة ، تأثم أو لا تأثم ؟ كلّ طلب الاسلام .. الحد قبل التواصي والتواصي بيهم شنو ؟ ولكن عموم الناس ، هذا أمير المؤمنين أبداً ما حاسبهم على أساس شنو ؟

احد الطلبة : ....

.. روايات البيعة ، روايات البيعة ، ثم روايات أكو موجودة ، لا لا لا ، لا مو إجرا أقول إن شاء الله ، أنا هم أقول إن شاء الله في وقت إذا طرحنا الروايات بين إجرائية لو قضية بيعة وأنه إذا لم يبايعوك اتركهم ودعهم وشأنهم .. ] .

على نفس الاتجاه وبنفس الدّوق هو عملية تقريض وتقطع لشؤون الإمام المعصوم ، فالولاية بيد الأمة ، هذا الكلام قد يصح إذا كان الحديث عن الفقهاء ، أمّا إذا كان الحديث عن الإمام المعصوم فالولاية بيده ، وما البيعة إلا أمرٌ تنظيمي فليست الأمة هي التي تمنح المعصوم الولاية ، الولاية بالنسبة للمعصوم أمرٌ ذاتي ، والباري سبحانه وتعالى أوجب على الأمة أن تتبّع المعصوم وأن تكون في ركابه ولكن هناك طقوس ، هناك تنظيم ، هناك إجراءات لتجديد العهد ، لتأكيد الميثاق ، تتجلى في البيعة مع المعصوم ، على أيّ حال ، أنا هنا لا أريد أن أفصّل القول كثيراً في هذه القضية .

ولكن خلاصة ما تحدّث به السيّد كمال الحيدري : الولاية بيد الأمة ، والإمام لا تتفعل إمامته على أرض الواقع إلا أن تبايعه الأمة ، وضرب مثلاً بالحجّ ، فمثلاً لتفعيل الحجّ شروط كذلك لتفعيل إمامة الإمام هناك شروط ، ومن أهمّ هذه الشروط بيعة الأمة له .

هذا المنطق لا ينفرد السيّد كمال الحيدري به، وهذا المنطق موجودٌ في الوسط الشيعي ، حتّى الذين ألفوا وكتبوا كتباً يُدافعون عن بيعة الغدير ، عن وصية الأمير ، من أنّه كان وصياً لرسول الله ، عن خلافة الأمير ، وقُل ما شئت ، كانوا يظهرون شيئاً في كتبهم ولكنهم في الواقع يُخفون شيئاً آخر، فيتبنون هذه الأقوال التي تتنافى بشكلٍ واضح مع أبجديات ما جاء في رواياتٍ وحُطبة بيعة الغدير على لسان نبيّنا صلّى الله عليه وآله وسلّم .

#### • رجاء الكونترول روم اعرضوا لنا الوثيقة (11) :

[ السيّد كمال الحيدري : أنا دا أقول الظاهرة الإسلامية الذين حاربوا مع عليّ في الجمل وصفين هذوله

ليش سكتوا ؟ عمي روح اقرأ بكتبهم سبعمئة صحابي إستشهد

احد الطلبة : أنا اتفق وياك بس أقول منشأ عدم الوضوح التشريفات التقليديات ...

السيّد كمال الحيدري : مو مهم المهم إذا الحالة ، إذا أنا ماد أتكلم الأسباب ، أنا دا أتكلّم النتيجة ، لا لا .

احد الطلبة : هل أنّ الإنسان ..

السيد كمال الحيدري : أقول ليش رسول الله ما سوا الإمامة مثل الصلاة ؟ ليش ما سواها هالشكل من يوم الأول ؟

السائل : ما ندري والله .

السيد كمال الحيدري : هذا أحسنتم هذا اللي متدري هو اللي يقول , ما سواها بدليل أنه سكت المسلمون ، هذا الدليل الإي ماله ، سكوت المسلمين وسكوت أهل بدر ، أو هو سكوت الغدير ، أقول هذوله كلهم سكتوا وما ، ما استجاب عشرة لعليّ اللي يقول إذا عندي أربعين أنا أقوم بهم .

احد الطلبة : سيدنا أنا ... ما يريد .. أقول .

السيد كمال الحيدري : أقول هذا تحليل بقياس مع الفارق يا شيخنا ، أنت أنت تقيس حياتك شوف أنت

..

احد الطلبة : لا ظاهرة عقلائية .

السيد كمال الحيدري : شنو ؟

احد الطلبة : تشوف مجموعة مثلاً مال مؤسسات ، هاي الثمرة مال ..

السيد كمال الحيدري : أقول هم يقيسها اهنانه ، أقول عمي إرجع إقرأ التاريخ ، إقرأ التاريخ أنه بيني وبين الله يقول مئة وعشرين ألف صحابي سمعوا .

احد الطلبة : ما خيلتني أكمل .

السيد كمال الحيدري : إي لا أنت تقول هالمؤسسات ، هاي خو دتقيسها هذا بعد شنو دتقيس ، الغائب على الحاضر ، خو بعد شنو صار ؟ أنا أقول لك أنت أذكر لي نماذج تاريخية لتقول لي أمور المؤسسات الآن وقالوا شسمه هذا شنو طلبة طلعت ، هذا هذا القانون اللي إحنه الله هم سويناه جسم على قانون قياس الحاضر على الغائب أو الغائب على الحاضر .

احد الطلبة : هسه هم ما يقبلن تقيس بيه . [ .

الكلام أعتقد واضح ، فالسيد الحيدري يستدلّ بسكوت الصحابة عن نُصرة أمير المؤمنين في مسألة الخلافة بعد رسول الله صلى الله وآله وسلّم يستدلّ بهذا الأمر على أنّ بيعة الغدير لم تكن للخلافة وللإمامة بشكل واضح وصريح ، وغريبٌ هذا !! أبجديات العقيدة الشيعية إذا ما أخذناها من حديث أهل البيت ، إذا ما أخذناها من زيارتهم ، إذا ما أخذناها من مصادرهم ومن ثقافتهم ، فهذه القضية من أوضح الواضحات ، ولكن إذا ذهبنا إلى العيون الكدرة وغريبٌ سيأتينا في الحلقات القادمة فإن السيد الحيدري يُسمّي أحاديث أهل البيت بالعيون الكدرة ، إنني حين أتحدّث عن العيون الكدرة أتحدّث عن مصادر الفكر النَّاصبي لا كما

يتحدّث السيّد الحيدري فيصف روايات أهل البيت بالعيون الكدرة وسيأتينا كلامه في الحلقات القادمة إن شاء الله تعالى .

### القضية واضحة واضحة جداً :

- الولاية بيد الأمة !!
- الإمامة لا تتفعل إلا بالبيعة !!
- وبيعة الغدير لم تكن صريحة في الإمامة والخلافة !!

ولذلك الصحابة لم يُدافعوا عن عليٍّ بعد شهادة النبيّ الأعظم ، وقد ضرب مثلاً من أنّ رسول الله لم يُوضّح مسألة الإمامة بين المسلمين كما وضّح مسألة الصلاة ، وهذا غريبٌ أيضاً فإنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله منذ بداية الرسالة لَمَّا نزلت الآية : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ ، قد بلغ بني هاشم ووصل الخبر إلى المسلمين من أنّ عليّاً على صغر سنّه هو الوزير وهو الوصي وهو الذي سيكون بعد النبيّ ، حتّى أنّ الذين حضروا في المأدبة التي أقامها رسول الله حين خرجوا من المأدبة سخروا من أبي طالب وقالوا له : إنّه قد أمر عليك ابنك وفتاك ، وكان أمير المؤمنين في ذلك الوقت صغير السن ، والقضية معروفة ومثبتة في كتب المخالفين قبل أن تُثبت في كتبنا ، وأنا هنا لستُ بصدد الاستدلال ولست بصدد الحديث عن كلّ التفاصيل .

لكنني أقول : هذا المنطق وهذا الذوق ليس خاصاً بالسيّد الحيدري ، هذا الذوق موجود في كواليس المرجعية الشيعية ، موجود في أجواء المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية .

ممن يتبنّى هذا الفكر رمز شيعي معروف : السيّد مرتضى العسكري .

قد يقول قائل : الرجل لم يذكر هذا الكلام في كتبه ، المذكور في كتبه خلاف ذلك وهذا مصداق آخر من مصاديق ما تحدّثت عنه في يوم أمس ؛ ( من أنّ العلماء يخدمون الشيعة بشيء في الكتب ولكنهم يعتقدون شيئاً آخر ) .

هناك من هو في غاية القرب من السيّد مرتضى العسكري هو الذي سيُحدّثنا ، السيّد سامي البدري من أقرب الناس إلى السيّد مرتضى العسكري ، هناك ندوة عقدها السيّد سامي البدري في بداية التسعينات في لندن ، كان يقطن في مدينة قم سافر إلى لندن والتقى بالعراقيين وبالشيعة من محبي أهل البيت وألقى محاضرات وعقد ندوات ، من جملة هذه الندوات هناك ندوة سأعرض لكم جانباً منها يتحدث فيها السيّد سامي البدري عن النظرية التي بذل جهداً كبيراً وسنوات من عمره حتّى وصل إليها : ( من أنّ بيعة الغدير ما هي بيعة للحكم وما هي بيعة للخلافة وإثما الخلافة والإمامة تحتاج إلى بيعة ولا بُدَّ أن تكون هذه البيعة بعد

وفاة شهادة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ثُمَّ يُبَيِّنُ بعد ذلك من أَنَّ هذا المعتقد وهذه الفكرة وهذا الرأي هو الَّذِي يَعْتَقِدُهُ وَيَتَّبِعُهُ السَّيِّدُ مَرْتَضَى الْعَسْكَرِيِّ مُنْذُ بَدَايَاتِ حَيَاتِهِ ، لَكِنَّهُ لَمْ يُثَبِّتْ ذَلِكَ فِي كُتُبِهِ ، وَالَّذِينَ يَعْرِفُونَ السَّيِّدَ مَرْتَضَى الْعَسْكَرِيِّ وَيَعْرِفُونَ سَامِي الْبَدْرِيِّ يَعْرِفُونَ أَنَّ سَامِي الْبَدْرِيِّ مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَى السَّيِّدِ مَرْتَضَى الْعَسْكَرِيِّ .

### • رجاءً عرضوا لنا المقطع الأول من حديث السيد سامي البدري :

[ السائل : هل كانت الوصية سياسية من قبل النبي إلى عليٍّ بعده ؟

السيد سامي البدري : لا ، الوصية ليست سياسية .

السائل : لأن كما أنه احنا نعرف أنه هذا يكون قبيح الحكم بعد رسول الله يكون منه غاية الحُسن يوم واحد يترك المدينة ما يتركها بدون والي أو بدون خليفة ، فكيف يترك الأمة؟!

السيد سامي البدري : في ظرف حياته كحاكم طبعاً ، يترك المدينة يعين شخص كحاكم ، أما إذا يرد يموت الأمة ما ملكته نفسها كحاكم أبدي ، عقد ، النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من يتزوج امرأة ، المعصوم من يتزوج امرأة ، هسه فقط أكو استثناء أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ من يتزوج امرأة ما يصير من بعده أن يتزوج هذا استثناء ، أمّا بقية المعصومين معصوم يتزوج امرأة من بعده يمكن يتزوجها إنسان آخر ، فالأمة حينما بايعت النبي على أن يُنفذ فيها القانون الإلهي ما قالت له أيضاً أنت لك حق تملكنا وتملك أجيالنا إلى آخر الدنيا والملك وراثي ، لو كان الأمر كذلك الذي تفضلت بيه صحيح ، هذا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ينصّ يقول بما أنكم بايعتموني على أن أنا الملك أملك أمركم كتصرف تنفيذ للقانون وأنا أموت فمن بعدي ابني أو ابن عمي ، ليس الأمر كذلك ، الأمر للأمة ، العقد ، الحكم عقد بين الأمة وبين الشخص بين الحاكم نبياً كان أو وصي نبي ، بمجرد أن يموت النبي أو يعجز غيره ، لأن النبي والإمام والمعصوم لا يعجز ، لا نفترض فيه العجز وإلّا غير المعصوم ، إنسان إن جان متوقّرة بيه الشروط لكن بالاثناء نسي بالاثناء عجز بالاثناء انخرف العقد ينتهي ، يرجع الأمر إلى الأمة ، فالأمة هي الأصل ] .

المثال هزيل جداً ما علاقة الخلافة بعقد الزواج؟! وحتى المثال الَّذِي جَاءَ بِهِ السَّيِّدُ الْبَدْرِيُّ كَانَ مِثَالاً لَيْسَ سَدِيداً ، فَهُوَ تَحَدَّثَ عَنْ أَنَّ الْمَعْصُومَ إِذَا مَا عَقَدَ عَلَى امْرَأَةٍ وَتَزَوَّجَهَا ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ اسْتَثْنَى فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، الْمِثَالِ مَرْتَبِكُ ، الْكَلَامِ مَرْتَبِكُ ، وَلَكِنْ هَذَا هُوَ الْمَوْجُودُ ، هَذَا هُوَ الْمَوْجُودُ فِي الْوَاقِعِ الشَّيْعِيِّ ، فَلِذَلِكَ الْوَجْهُ لَا يَقَعُ عَلَى السَّيِّدِ كَمَالِ الْحَيْدَرِيِّ ، هَذِهِ ثِقَافَةٌ وَهَذِهِ مَضَامِينُ مَوْجُودَةٌ فِي كَوَالِيْسِ الْمَوْسَسَةِ الدِّيْنِيَّةِ الشَّيْعِيَّةِ الرَّسْمِيَّةِ وَرَمُوزِ شَيْعِيَّةٍ كَبِيرَةٍ تَتَبَنَّاها ، الْجَدِيدُ فِي الْأَمْرِ أَنَّ هَذِهِ التَّفَاصِيلُ بِسَبَبِ التَّقْنِيَّاتِ الْحَدِيثَةِ خَرَجَتْ إِلَى الْعَلَنِ ، فَهَنَّاكَ تَسْجِيلَاتٌ صَوْتِيَّةٌ خَرَجَتْ إِلَى الْعَلَنِ وَعَلَى الشَّبَكَةِ الْعَنْكَبُوتِيَّةِ .

• رجاءً عرضوا لنا المقطع الثاني للسيّد سامي البدري :

[ السائل : سيّدنا اذا تسمعون , بالنسبة إلى موضوع البيعة اللي ذكرت انه عقد , بوفاة الرسول الله صلّى

الله عليه وآله وسلم انتهى العقد بين الأُمّة وبين الرسول بالبيعة فبيعة علي ابن أبي طالب ؟

السيّد سامي البدري : تكون جديده .

السائل : تكون جديده .

السيّد سامي البدري : نعم .

[ السائل : وأنا أعتقد هو نفس موضوع الغدير هو بيعة سابقة وعقد موجود بين الأُمّة وبين الإمام عليه

السلام بما يخص البيعة بعد وفاة الرسول صلّى الله عليه وسلم فإذا البيعة كانت موجودة والعقد موجود لأُمّة أو

لا ؟

السيّد سامي البدري : لا هذه بيعة لم تكن بيعة حكم , لأنّه الحاكم بأثناء الأُمّة , ما دام الحاكم موجود

فالسطة اللي كانت تملكها انطتها للحاكم فما عندها شيء تقدر تتبايع بيه معاه , تكون يموت , ينفسخ

العقد بينها وبين الحاكم بالموت فيرجع الأمر إلها , هذا الأمر مرة أخرى في العقد , لذلك مثلاً الإمام عليه

السلام من يقول أنتم سعداء الآن لأن أمركم رجع إليكم بعد قتل عثمان , أمركم الآن بأيديكم وانتم الآن

تريدون ] .

ما أدري ما هذا المنطق من أنّ الأُمّة حينما تُبايع الحاكم فهي لا تملك أن تُبايع الإمام صلواتُ الله وسلامه

عليه , على أيّ حال أنا لا أريد أن أناقش هذه القضية وإمّا أوردتُ هذه المقاطع دليلاً على أنّ الفكر الذي

ي طرحه السيّد كمال الحيدري فكر مطروح في الوسط الشيعي ولكن ليس بنحوٍ علي .

• رجاءً عرضوا لنا المقطع الثالث للسيّد سامي البدري :

[ السيّد سامي البدري : نعم السيّد العسكري تقدرون تسألوه أنّه الحكم , هو رأيه هكذا أعرفه طبعاً هذا ,

يعني لا أدعي أنني منفرد بهذا الرأي , ولا أدعي أنني أوّل من ابتكرت هذا الرأي , وإمّا أول من طرحه

مرتضى العسكري في أحاديثه وفي دراساته , وإمّا أنا بحمد الله من خلال دراستي المفصّلة للسيرة أضفت أدلّة

عليه وطرحته بهذه النظرية المفصّلة .

السائل : اني شفت من خلال كتابات السيّد العسكري خلاف هذا المنطق ؟

السيّد سامي البدري : ما طرحه في كتبه لأنّه على كُله حال يخشى من الآراء الجديدة عادةً , فتقدرون

تسألوه , انا انقل لكم تقدرون فاكس وابعثوه إذا نقلت انا أخبرت الأخ هذا الأخ في الأسبوع الماضي قلت



له : تقدر تسأل هل كانت الوصية من النبي لعلي من أجل أن يكون حاكماً أو من أجل أن يكون حافظاً  
للسنة ومبلغاً لها وهذا واحد .

السائل : هذا يقول أنه من أجل أن يكون حاكماً .

السيد سامي البدري : يا أخي خو أدري أنا كتابه ، المؤلف من يكتب كتاب أحياناً يخونه التعبير مو يعدل ، يخونه التعبير في مورد وفي مورد آخر يصح له التعبير ، فلذلك إذا تريد الرأي النهائي للمؤلف تاخذه من المؤلف في الحقيقة ، يعني مو تاخذه من الكتاب ، لو كانت النظرية بهذا الوضوح للسيد العسكري من اليوم الأول كان بنى كتابه عليها ، وإنما عنده هذا الوضوح ولكن في موارد نجح في التعبير وفي الصياغة رؤيته واضحة ، الرؤية من تسأله وتحواره يقولك فصل ماكو يعني من أجل هؤلاء من أجل تبليغ أصلاً طارحها نظريته في أن الأنبياء والأئمة من أجل التبليغ تبليغ الإسلام وتبليغ السنة منذ حياته مبكراً هو يطرح هذا الرأي بلي ، وإنما التعبير أو الصياغة للبحث أحياناً ، خوب إنسان ينجح في مورد ما ينجح في مورد ، وإلا الرجل هذي نظريته في موضوع الفصل الواضح وأما الهدف من الوصية وأن هذه النصوص لتؤكد المعنى الأول وأن الإمام إذا أريد له أن يكون حاكم أو النبي لا يبد له من البيعة ، هذا رأي الرجل ] .

هذا هو رأي السيد مرتضى العسكري والسيد سامي البدري من أقرب الناس إليه ، السيد سامي البدري أراد أن يُرَفِّع الموضوع لأنَّ المشاركين في الندوة قالوا له من أنَّ السيد مرتضى العسكري لم يكتب هذا في كتبه ، هو قال ربَّما لم ينجح في ذلك ، الحقيقة ليست هكذا ، الحقيقة أن الذي كتبه السيد مرتضى العسكري شيء والذي يعتقد به شيء آخر ، فالموجود في كتب السيد مرتضى العسكري من أنَّ بيعة الغدير هي بيعة حُكم ، هي بيعة خلافة ، هي بيعة إمامة ، وليست هي بيعة تبليغ ، ولا أدري ما معنى أنَّ بيعة الغدير بيعة تبليغ ، كلام لا معنى له ، فهل من المنطق أنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في آخر أيام حياته يجمع المسلمين كي يُبَيِّنَ لهم من أن الذي يُبَلِّغُكُمْ الدِّينَ تبليغاً علمياً في الحدِّ العلمي هو أمير المؤمنين وتكون البيعة بهذه الطريقة وبهذه الألفاظ : ( واللهم والي من والاه وعادي من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ) ، هذه الألفاظ تتناسب مع بيعة التبليغ أم أنَّها تتناسب مع بيعة الحُكم والإمامة والخلافة وسائر التفاصيل الأخرى التي هي واضحة في زيارات الأئمة وفي رواياتهم وأدعيتهم وأحاديثهم وخطبهم؟! ولكن هذا هو الواقع.

ولا تتصوِّروا أنَّ القضية تقف عند السيد سامي البدري أو عند السيد كمال الحيدري أو عند السيد مرتضى العسكري ، هناك أسماء كبيرة وكثيرة جداً تتبني هذا القول ، الآن الاتجاه الموجود عند الدعاة إلى الوحدة الإسلامية هم يتبنون هذه الفكرة : ( من أنَّ الأئمة المعصومين الذين نعتقد بهم كانوا أئمة في العلم ولم يكونوا أئمة في السياسة والخلافة ) ، ويقولون نحن نعرضهم هكذا ، وندعو السنة كي يتفقوا معنا على هذا الأمر ،

هذه القضية ألفت فيها كتب وأقيمت لأجلها مؤتمرات ودُفعت في سبيلها الأموال الطائلة ، ووراء هذه القضية مؤسسات ومراجع ، فهذا المنطق لا يعلن بشكل واضح ولكنه يدور في الكواليس .

في وقتها حين انتشر هذا الكلام حَدث ضجيجٌ وعجيج من جملة الذين ردوا على السيّد سامي البدري وعلى السيّد مرتضى العسكري المرجع المعاصر السيّد كاظم الحائري رد على هذه الأقوال ، قطعاً بحثٍ وطلبٍ من النَّاس ، وسيُحدثنا السيّد كاظم الحائري والذي كان فيما سبق كان فقيهاً لحزب الدَّعوة الإسلامية ، من أنّ أشخاصاً في قيادة حزب الدَّعوة الإسلامية يتبنون هذا الفكر والذي يترتب عليه كما يُبين السيّد كاظم الحائري القول من أنّ خلافة معاوية كانت شرعية .

### • رجاءً عرضوا لنا المقطع الأوّل من حديث المرجع الدِّيني المعاصر السيّد كاظم الحائري :

[ السيّد كاظم الحائري : كانت الشُّبهة التي أشرنا إليها في ، صباحاً اليوم هي أنّه بدأ البعض يقول : ( أن ولاية الأئمّة مشروطة بالبيعة ، وأنّ الأئمّة عليهم السّلام ما لم يُبايعوا فليس الرّسول صلّى الله عليه وآله وسلّم ، ما لم يُبايعوه لن يكونوا أولياء ، لن يكون لهم حقّ الحكومة ، إنما بالبيعة يتم لهم هذا الحق ) ، ثمّ تعدّى البعض مدري من وين هو ، تعدّى البعض إلى أكثر من ذلك فقال : أنّ حكومة مُعاوية شرعية ذلك لأنّ الحسن عليه السّلام صالح معاوية مع معاوية ، إذا ما دام صالح معاوية مع معاوية فحكومة معاوية شرعية ، أنا حينما عرفت أن هيجي كلام دا يدور ، صح أنا ما أعرف أن طلبة مدرسة الشيخية ما متعمدين إنما شبهةً تصلهم فيطرحوه وهو حقهم أن معنى ما فعلوا أنهم طرحوا ، إذا صارت شبهة بين أحدٍ ثم لم يطرح فيبقى الوضع ولهذا دون ما فعلوا ، المطلوب منا أنّه في وقتٍ آخر هم إذا صارت شبهات خلهم يطرحوا واهلاً بينهم ومرحباً ، طرحوا هالمطالب اللي ما أدري منين جاية نازلة لهم فحينما بلغني أن رغم أنه يصعب عليّ أمس أن أجي الصبح الخميس وأشترك حينما بلغني رأيت لزاماً عليّ أن أجي وأتكلّم حول الموضوع ، طبعاً ماريد أكرّر حديث الصبح إنما أريد أذكر أجوبة الأسئلة اللي بعد الخطاب وجهوها إلي ، لكن أنا مجبور مختصراً أشير إلى حديث الصبح ، أنا شرحت صباحاً أنّ موضوع البيعة هناك كلامٌ بين الفقهاء ، بين الأكابر ، حول أن البيعة هل هي شرط في الولاية أو لا ، إلّا أن هذا الكلام إنّما هو في ولاية الفقهاء مثلاً أو في ولاية غير المعصومين أكو هيج كلام ، ذلك لأنهم يقولون أنّ الفقهاء ، الفقهاء متعددين لو أن الولاية بايدهم كلهم شراح يطلع يعني كم ، كم حكومة عندنا في بلد واحد ، كل فقيه عنده ولاية بايده ولايته تتخربط الأمور ، من هنا جاءت هذه الفكرة ، فكرة أنّه بالبيعة أو بالانتخاب أو بما شابه ذلك بأخذ الآراء بما شابه ذلك شيعياً ، هذا حديثٌ راجعٌ إلى غير المُعيّن من قبل الله سبحانه وتعالى ، أمّا المُعيّن من قبل الله سبحانه وتعالى هذا ما يحتاج إلى تعليل وبيعة أو غير بيعة .

ثم شرحت أن الإمامة ، الإمامة مُتَقِيْدَةٌ بِالْوَلَايَةِ إِذَا مَاكُوَ وَايَةُ إِمَامَةِ مَاكُو ، ترون في هذه الآية المباركة : ﴿ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ ، هذي ( على ذكر كلماتي بالندوة ) تقول إن دعا ، الله يقول أنا دعيتك إماما مو الناس بالبيعة يسووك إمام ، إني جاعلك للناس إماماً ، والولاية تقول في تفسير الآية تقول : إن إبراهيم عليه السلام كان عبداً قبل أن يكون نبياً ، وكان نبياً قبل أن يكون رسولاً ، وكان رسولاً قبل أن يكون خليلاً ، وكان خليلاً قبل أن يكون إماماً ، بعدين اجت الإمامة ، فالإمامة معناها الولاية ، وإلا الإمامة لو كان معناها تبليغ الرسالة هو كان رسول قبل أن يكون إمام كان رسول لو كان الإمامة معناها تبليغ الرسالة هو كان رسول هو ، إنما الإمامة الولاية ، فإنكار ولاية أئمتنا لأئمتنا ما بويعوا معناه إنكار إمامتهم إذا هم مو أئمة ، نعم بعدين الإمام صاحب الزمان من يجي نبايعه فد يصير إمام ، والأئمة الآخريين إذا رجعوا بناءً على فكرة الرجعة متى ما رجعوا بايعناهم هم يصيرون أئمة الآن مو أئمة بس علي إمام والحسن هم أكو فسخ ، صار إمام فد ست اشهر وبعدين بطل بعدين وين .

وأيضاً شرحت أنكم لو كنتم تتخيلون أن البيعة معناها إعطاء الولاية إذا بماذا تُفسِّرون بيعة النساء ؟ والقرآن أكو عندنا بيعتان وارد : ( بيعة الشجرة وبيعة النساء ) ، قد يمكن تفسير بيعة الشجرة بمعنى إعطاء الولاية ، لكن بيعة النساء ما ممكن تفسيرها بمعنى إعطاء الولاية ، لأن بيعة النساء كان عبارة عن أن النساء بايعن رسول الله في ترك المعاصي ، هذي بيعة النساء الآية هذي : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعَهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ، هاي الآية كما ترون ما لها علاقة بالحكومة والولاية ، بيعة الشجرة قد يُقال أنه النبي أخذ منهم بيعة حتى يُجاهد وياهم يقاتل وياهم ويسيطر يصير حاكم خو هسه لكن هذا شنو ؟ انتو تفسرون بيعته بمعنى ينطبق على كلتا الآيتين مو معنى ينطبق على وحدة من الآيتين وآية ال ، وبيعة النساء واضح أنها ليست بيعة بمعنى إعطاء الولاية أو الحكومة إنما بيعة بمعنى الالتزام بأحكام الله ، ما أدري إلا أن يقول هذا الشخص حتى ناخذ موافقته هم نحتاج بيعه ، إذا هيجي يقول يجوز مسألة أخرى ما ادري ، يعني حق المبايع إذا ما بايعناه بعد ما إله حق علينا هم نفعل ما نشاء يعني هو خو ما إله حق علينا ، ما أدري إذا هالشكل ذيك مسألة أخرى ، والا فهذه أحكام الله بعد هذي كلها حكومة ، إذا البيعة مو معناها هذا ، البيعة بمثل المعصوم وتبعنا عن ولاية الفقيه شنصير قبل حدوث ولاية الفقيه مشروط بالبيعة هذا بحث آخر ما تحننا عنه ، إنما حديثي في بيعة المعصوم في بيعة في بيعة معينة ، البيعة إن كانت فإتما هي للتعين وذاك معين ام غيره ، الانتخاب إن كان من التعيين ولكن معين من قبل الله ، والبيعة مو معناها بيعة المعصوم مو معناها هذا ، نعم بيعة المعصوم معناها إعطاء العهود

والمواثيق بعدم المخالفة حتى يتأكد الحُجَّة على هذا الذي بايع ، يعني هذا إذا ما بايع يكون واحد ما بايع الرسول ، ثُمَّ ما نصر الرسول هذا طبعاً مُذنب لأن نصره الرسول واجبة ، لكن أكو واحد بايع مع ذلك أخلف هذا مُذنب ذنبن هذا ذنبه يشتد لأَنَّهُ يتعهَّد ثُمَّ أخلف ، أخذ الميثاق ثم أخلف هذا معنى البيعة لا أكثر من ذلك مو مسألة إعطاء الولاية ، هذا الشيء الآخر الذي شرحته اليوم الصبح قبل ما أكمل حديثي .

وأيضاً أشرت إلى أَنَّهُ لو كان مسألة صلح الحسن لمعاوية أعطى شرعية لحكومة معاوية إذاً خو صلح عليّ مع ابو بكر وعمر ، عليّ ما صالحهم ؟ صالحهم ، بل في بعض روايتنا بايعهم ، وتدرن جان يروح يُصلي وياهم وكان يدز ابنه إذا وياهم في حروب بعض الحروب هذا واضح بعد التاريخ ناطقٌ بذلك ، إذا أبو بكر هم صارت حكومته شرعية ، عمر هم صارت حكومته شرعية ، أئمتنا ما عندهم حكومة لأَنَّهُم ما بويعوا ، إذا صار الأئمة عبارة عن أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية خوش مذهب ، خوش مذهب هذا ] .

الكلام واضح وإن كان بعض الجُمْل قد تلتبس بسبب سوء تسجيل ، هُنَاك ملاحظة فقط واحدة أشير إليها من أَنَّ السَّيِّد الحائري أشار إلى أن موضوع البيعة ناقش فيه البعض بخصوص الفقهاء ، في الحقيقة هذه التَّفَاة تَسَرَّبَت إلينا من النَّوَابِص ، نحنُ إذا أردنا أن نعود إلى ثقافة أهل البيت فلا يوجد عندنا شيء اسمه البيعة مع غير المعصوم ، ما عندنا روايات ، ولذلك الفقهاء والمراجع والعلماء الَّذِينَ تحدَّثوا حول موضوع البيعة بخصوص الفقهاء اعتمدوا على روايات المخالفين ، فنحن ما عندنا روايات في كتبنا عن البيعة مع غير المعصوم ، هُنَاك آياتٌ في القرآن تحدَّثت عن بيعة المسلمين لرسول الله وعن بيعة النِّسَاء لرسول الله بشكلٍ صريح ، وهنَاك آياتٌ تحدَّثت عن بيعة الغدير ، حين أقول بشكلٍ صريح بذكر لفظة البيعة والمبايعة ، وهنَاك آياتٌ تحدَّثت عن بيعة الغدير ولكن لم يرد فيها لفظُ البيعة ، فهُنَاك بيعةٌ في زمان رسول الله وهُنَاك بيعةٌ الغدير ، وهنَاك بيعةٌ للإمام الحسن ، وهنَاك بيعةٌ للإمام الحُجَّة هذا الذي ذكر ، لم تُذكر بيعةٌ لأيِّ معصومٍ من المعصومين ، لأنَّ البيعة مسألة تنظيمية ، بروتوكل ليست أكثر من ذلك ، فعهد الإمامة ثابت في الأعناق من دون هذا البرتوكل ، هذا بروتوكل وأمر تنظيمي ليس أكثر من ذلك ، هذه قضيةٌ عُرفية في الجو السياسي ، في جو المسلمين ، ما دُكر مثلاً من بيعة ولاية العهد للإمام الرِّضا فهذه لم تكن بيعةً حقيقية ، لا المأمون كان يقصدها ولا حتَّى الإمام الرِّضا كان يقصدها ، ما عندنا أحاديث عن البيعة ، البيعةُ خاصَّةٌ بالمعصوم لا أريد أن أطيل الكلام في هذه القضية ، أمرُ البيعة مُضَحَّمٌ عند النواصب ، وما ذهب إليه بعض علماء الشِّيعة من اشتراط الغيبة في الفقيه إذا كان حاكماً ، هذه القضية أُخذت من المخالفين وإلَّا يمكن أن نجد حلولاً أخرى لهذا الموضوع كما هو الانتخاب مثلاً أو غير ذلك ، ليس الحديث الآن عن هذه القضية .

• رجاءً اعرضوا لنا المقطع الثاني من حديث المرجع الديني السيد كاظم الحائري :

[ السيد كاظم الحائري : أنا قبل عشرين سنة تقريباً أوائل جيتي إلى إيران وقبل تواجد حكومة إسلامية هنا في ، ما كان حكومة إسلامية أيام الشاه كان ، تكلم معي أحد الأخوة حفظه الله حول أنه ، هو كان هدفه أن يحل مشكلة شكلية الحكومة الإسلامية وهدفه في هذا كان أنّ الحكومة الإسلامية كيف تكون ، شكليتها شنو والولاية في الحكومة لمن ؟ كان هدفه هذا ، فطرح عليّ في ذلك التاريخ هذا الرأي ، قال : نحن نقول أنّ منشأ الولاية البيعة ، وقبل البيعة ماكو ولاية حكومية لأحد ، بس هو راح زايد قال حتّى للمعصومين حتّى للأئمّة هيج بعد ، حتّى للأئمّة هالشكل ، في ذلك التاريخ طرح هالفكرة عليّ ، ذلك الوقت أنا ما كنت أحس أن هذا من يوم راح ينتهي وكيف يورق وكيف يخبر هذا ما كنت أحس بيه ، بس قلت له : مولانا ، أنت مخطئ ، هذا الحجج قد يقال بشأن حاكم غير معصوم غير من عُيّن شخصاً من قبل الله سبحانه وتعالى قد يُقال بيه حل مشكلة التعددية ، باعتبار أنّه خو هم إذا قلنا بولاية الفقيه الفقهاء مُتعدّدون ، إذا قلنا بولاية عدول المؤمنين العدول مُتعدّدون أي شيء موجود خوب متعدّدون من الذي يتعين ؟ يصير فقيهين يحكمان ، نقول هذا ولي ذلك ولي أو ما يصير يتخربط الوضع ؟ ما ممكن أو عدلين يحكمان ؟ خو ما يصير ، البلاد المفروض بيها أن تُدار من قبل حكومة واحدة عندئذٍ يأتي هذا الحديث أنّه ما هو المرجح وما هو المعين ، وأحد الآراء اللي تُطرح هذا أن المُعيّن عبارة عن بيعة من يُبايع ، هذا فد شي في حده معقول هسه طبعاً مايريد أدخل في بحث البيعة على العموم وفي بحث أن الحل منحصر بهذا او هناك حلول أخرى مايريد أدخل في هذا البحث هذا البحث مفصّل ، إجمالاً هذا حلّ يُطرح هناك ، أمّا الذي عُيّن من قبل الله سبحانه وتعالى هذا الحجج ما يجي ، ما يأتي بهذا الحجج ، هو مُعيّن من قبل الله ماكو بعد تراحم أو تعارض أو هيج تعدديه حتّى نقول يُعيّن بالبيعة ، صحيح فكرة البيعة مطروحة في القرآن وفي الروايات بس يجب أن نعرف مغزاها ومعناها شنو ، على كل حال أنا بالقدر الذي كان بإمكانني أن أوضح لذلك الأخ وضّحت إلّا أنّه لم يقتنع ، وبعده جاءني أو التقيت بأحد قادة حزب الدّعوة في ذلك التاريخ والذي كان مُتأثراً بهذا الأخ الذي تكلم معي هذا الكلام ، فرأيت أنّ هذا أيضاً متأثر بنفس فكرة ذلك الأخ ، هم أنا شرحت له ، قلت له : ترى مولانا هذا خطأ ، هذا قولها في دائرة غير المعصومين ، غير المعينين من قبل الله ، خوب فتح بحث فيه أخذ وعطاء ، فيه بحث ، فيه حديث ، فيه كلام ، أمّا في دائرة من هو مُعيّن من قبل الله هذا ما إله معنى ، إنّما البيعة ليست عندئذٍ مع المعصوم بالذات إنّما البيعة تُعطي نوعاً من إحكام وتوفيق باعتبار أنّ نكث البيعة الصحيحة حرام فيتأكد على هذا الرجال الذي يؤخذ منه بيعة أنّه إذا نكث زائداً على أنّه حرّم عليه مخالفة ولي المعين من قبل الله زائداً على هذا هم نكث العهد وهذا حرام ثانياً فقد يكون هذا العهد أو هذه

البيعة بالتشده أكثر إلى ذاك الولي الذي هو وليُّ قبل البيعة ، هذا حقيقةً البيعة ، ومفاد البيعة بالنسبة للمعصوم أقول .

بالنسبة لغير المعصوم قد يكون شيء آخر ، بالنسبة لغير المعصوم قد يُقال أنه الولاية تتكون بالبيعة هذا مافيه فرد مشكلة ، لكن بالنسبة للمعصوم هذا ، على كل حال أنا ذاك الوقت ما كنت أقدر أنه سيتم لهذه الفكرة الخاطئة بعدين هذه الشجرة الخاطئة تورق وتثمر وتصير أخطر وينتهي إلى أن يُدعى أن ، أن يُدعى شرعية معاوية أنا هكذا سمعت ، أنه يُقال معاوية هم احتمالاً وضعه شرعي لأن الحسن عليه السلام تصالح معه ، وهاي الفكرة إذا تبقى تدرون وين تنتهي مو فقط معاوية شرعي أبو بكر هم شرعي ، عليّ ما تصالح مع أبي بكر ؟ ما تصالح مع عمر ؟ مو عليّ كان يصلي خلفهما ؟ مو عليّ كان دز ابنه حسن مع هذيلا في الحرب ؟ [ .

### ملاحظات سريعة :

الملاحظة الأولى : هذا الحديث الذي ذكره السيّد الحائري عن بعض قيادة حزب الدعوة ذكره بعد أن قرّرت القيادة العامة لحزب الدعوة إخراج السيّد الحائري من الحزب ، فالسيّد الحائري كان فقيهاً لحزب الدعوة الإسلامية ، ولكن بعد ذلك في التسعينات ، في بداية التسعينات قرّرت القيادة العامة لحزب الدعوة الإسلامية حذف فقرة الفقيه من النظام الداخلي للحزب ، وعُرف ذلك القرار ( بقرار الحذف ) ، وفي وقتها السيّد كاظم الحائري طلب من الشّيخ فؤاد المقدادي أن يكتب كتاباً تحت عنوان ( قرار الحذف ) ، لا أريد الخوض في هذه القضية وكان يشتمل على أحاديث ومطالب بيّنها السيّد كاظم الحائري .

أنا أقول للسيّد كاظم الحائري ، كلام يُقال : لماذا لم تتحدّث عن هذه القضية يا سيّدنا حينما كنت في الحزب ، بعد أن أخرجوك من الحزب تحدّثت عن هذا الموضوع وقد تكون موضوعات أخرى أيضاً ؟!

القضية الأخرى التي أشار إليها سماحة السيّد الحائري : من أنّ هؤلاء الذين تبوّأوا هذه الأقوال ذهبوا إلى شرعية بيعة معاوية ، هذا الكلام موجود في الوسط الحوزوي الشيعي الحديث عن شرعية بيعة أبي بكر وعمر وعثمان وأمير المؤمنين والإمام الحسن ومعاوية ، ويقولون : من أنّ البيعة غير الشرعية بدأت في عهد يزيد ، من قبل يزيد كان الأمر بيد الأمة والأمة هي التي بايعت والأمة تملك ولايتها على نفسها ، أنا الآن لا أريد الخوض في كلّ هذه الجزئيات ولكن من خلال هذه الأحاديث تبين لكم أن ما يذكره السيّد كمال الحيدري ليس منفرداً به ، إنّه يتحدّث من واقع مثلما ذكرت لكم حكاية الدولة في الحلقة السابقة ، المقدمات والأجزاء كلّها موجودة ، والسيّد الحيدري يتحدّث بشكل شرعي وطبيعي من نفس هذا الواقع ، من واقع المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية يُظهرون لكم شيئاً ويُخفون شيئاً آخر ، إن كان ذلك على مستوى الأحزاب

وقيادات الأحزاب الشيعية أو كان ذلك على مستوى المرجعيات والزعامات الدينية ، وهذه الحقائق والوثائق بين أيديكم .

ملاحظة صغيرة : لا أدري هل هو سوء أدب في التعبير من قبل السيد الحائري أم هو عجز عن التعبير بسبب ضعف بيانه ، تحدّث بطريقة ليست مناسبة عن الإمام الحسن وهو يتحدّث عن أمير المؤمنين ، فقال : ( دز ابنه حسن !! ) ، فهذا الأسلوب لا يتناسب مع إمامنا المجتبي ، وليس مناسباً لمرجع ديني تُقلّده الشيعة وهو يتحدّث عن إمامنا الحسن المجتبي ، لاحظتم العبارة : ( من أن علياً دز ابنه حسن !! ) ، فهل هو ابنُ الجيران أم هو الإمامُ المجتبي صلواتُ الله وسلامه عليه ؟ والمعلومة خاطئة أيضاً ، المعلومة خاطئة ، مثلما تسرّبت فكرة البيعة إلى الواقع الشيعي من خلال الفكر القطبي ، من خلال الفكر الإخواني ، الشيطانُ الذي أسس لفكرة البيعة في الواقع الشيعي هو حسن البنّا .

في الواقع الشيعي العراقي أوّل من نفّذها عملياً في بداية تأسيس حزب الدعوة الإسلامية هو المرجع الكبير السيد محمّد باقر الصدر وهذه القضية معروفة ، وأوّل من بايعه السيد مهدي الحكيم والسيد باقر الحكيم ، وبعد ذلك توالى بيعة الآخرين ، فكرة البيعة تسرّبت إلينا من تلك البؤرة الشيطانية من بؤرة الإخوان المسلمين .

وفكرة أنّ الإمام الحسن قاتل وأنّ أمير المؤمنين قاتل وأنّ سيّد الشهداء قاتل جاءتنا أيضاً من الجهة الناصبية ، وهو كذبٌ وافتراءٌ افتراه مراجعنا الكرام وخطباؤنا وعلمائنا الأجلاء على أئمتنا المعصومين ، فما قاله السيد كاظم الحائري من أنّ أمير المؤمنين بعث الإمام الحسن كي يُقاتل في جيوش القوم ، في جيوش الضلال ، هذا افتراء على أمير المؤمنين وافتراء على الإمام الحسن ، فلا أمير المؤمنين أرسل ولده الحسن ، ولا الإمام الحسن ذهب للقتال تحت رايات الضلال ، هذا افتراء ، قطعاً المرجع الديني المعاصر السيد كاظم الحائري يقول ذلك عن جهلٍ وعن عدم خبرةٍ وعن عدم معرفةٍ بتفاصيل ثقافة أهل البيت التي ترفض هذا الطرح وترفض هذه الوقائع ، هذا فكرٌ ناصبي ولكنّه أخذهُ من أستاذه ومن الأجواء المحيطة به .

السيد محمّد باقر الصدر رحمة الله عليه في كتابه ( فدك في التاريخ ) ، صفحة (86) ، أنا أقرأ من طبعة مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر / الطبعة الثالثة / 1427 هجري قمري / صفحة (86) : ( إنّ عليّاً الذي ربّاه رسول الله .. إلى أن يقول : حتّى أنه اشترك في حروب الردّة التي أعلنها المسلمون يوم ذاك ) ، والله هذا افتراء على أمير المؤمنين هذا افتراء وانتقاص من أمير المؤمنين ، هذا الكتاب ألفه السيد محمّد باقر الصدر في أوائل حياته ، يتحدّث عن أمير المؤمنين : ( حتّى أنه اشترك في حروب الردّة التي أعلنها المسلمون يوم ذاك ) .

هذا الكتاب ( الشهيد الصدر سنوات المحنة وأيام الحصار ) للشيخ محمد رضا النعماني الذي كان رفيقاً للسيد الصدر في محنته وأيام حصاره ، وهذه الطبعة هي طبعة إسماعيليان / الطبعة الثانية / 1417 هجري قمري / البيان الأخير الذي وجهه السيد محمد باقر الصدر إلى الشعب العراقي وهو آخر ما صدر عنه ، يعني ما جاء في كتاب ( فدك في التاريخ ) في أوائل حياته ، وما جاء في هذا البيان في أواخر حياته : ( حمل عليّ السيف للدفاع عنه - للدفاع عن ماذا ؟ - إن الحكم السني الذي مثله الخلفاء الراشدون ، إن الحكم السني الذي مثله الخلفاء الراشدون والذي كان يقوم على أساس الإسلام والعدل حمل عليّ السيف للدفاع عنه إذ حارب جندياً في حروب الردّة تحت لواء الخليفة الأول أبي بكر ) ، والله افتراء في افتراء في افتراء ، هذا افتراء على سيد الأوصياء ، وهذا الافتراء يؤدي قلب الإمام الحجّة ، هذه أكاذيب ، قطعاً السيد محمد باقر الصدر كتب ذلك بحسن نيّة وبجهلٍ منه بحقائق ثقافة الكتاب والعترة ، فمتى قاتل عليّ تحت لواء الخليفة أبي بكر ومتى أرسل أمير المؤمنين ولده الحسن كي يُقاتل تحت راية جيوش الضلال تلك؟! تلك الجيوش التي ارتدت ، ارتدت الأمة بعد رسول الله ، هذا هو منطلق العترة الطاهرة ، فلا يمكن أن يقاتل عليّ مع جيوشٍ مرتدة ولا يمكن أن يرسل ولده الحسن كي يُقاتل مع جيوشٍ مُرتدة ، لا يمكن ذلك، الروايات صريحة وواضحة وبينة .

• رجاءً عرضوا لنا الوثيقة رقم (71) من الحلقة (135) من برنامج ( الكتاب الناطق ) ، الشيخ الوائلي هو أيضاً سيفتري على سيد الشهداء :

[ الشيخ الوائلي : وقف الحسين يحمل جراحه في ثلاث وقايح متتالية دفاعاً عن حمى المسلمين ، حتى سقى شجرة الحقّ ، الدفعة الأولى في سنة (26) من الهجرة ، عندما نزل الحسين في فتوح أفريقيا يسكب دماه في ثرى الفتوح ليروي شجرة الحقّ ، ورجع وعليه أوسمةٌ من الجراح ، ونزل إلى القتال سنة (30) ، في فتوح طبرستان وسكب من دماه وحمل على جسده أوسمةً إضافية وسقى شجرة الحقّ ، ونزل سنة (49) ، في فتح اسطنبول وقاتل مع المسلمين ورجع يحمل أوسمةً من الجراح ، ووقف في مثل هذه الليلة يُعدُّ يده لثّقطع ويُعدُّ رقبته لتستقبل سهماً ثمّ ليهبط الدّم ثمّ ليحمله الحسين وليضعه في أصل شجرة الحقّ ] .

وحقّ هذا القرآن الكريم كذبٌ وافتراء على سيد الشهداء وحقّ هذا القرآن الكريم ، المعركة التي يتحدّث عنها في سنة (26) ، يعني في زمان عثمان ، وفي سنة (30) أيضاً في زمان عثمان ، هذا مذكورٌ في كتب النواصب ، ليس له من ذكرٍ أبداً في حديث أهل البيت وفي ثقافة الكتاب والعترة ، أمّا المعركة الثالثة أتعلمون من كان القائد فيها ؟ كان القائد فيها يزيد ابن معاوية !! فهل قاتل الحسين تحت راية يزيد ابن معاوية؟! كانت في زمان أبيه معاوية ، معاوية أراد أن يُبيض وجه يزيد فأرسله قائداً على جيش ، وفعلاً كان هناك قادة



للجيش ولكن بشكل ظاهري الذي يقود الجيش والأوامر تصدر من يزيد ، بحسب كلام الشيخ الوائلي فإن سيد الشهداء قد قاتل تحت راية يزيد ، هذا الكلام منطقي؟! هؤلاء هم رموز الشيعة ، هؤلاء هم مراجع الشيعة !!

واحد يفترى على أمير المؤمنين ويقول : قد قاتل جندياً تحت لواء أبي بكر ، السيد محمد باقر الصدر. آخر يفترى قطعاً من دون قصدٍ سيئٍ بسبب تأثرهم بالفكر الناصبي .

مرجع معاصر السيد كاظم الحائري يقول : إن أمير المؤمنين أرسل ولده الإمام الحسن بتعبيره ( عليّ دز ابنه حسن !! ) .

الشيخ الوائلي يفترى على سيد الشهداء ، ويفترى الفرية الأولى سنة (26) وما كان سيد الشهداء موجوداً ، ويفترى الفرية الثانية سنة (30) ، بحسب هذه المفتريات أن سيد الشهداء اشترك في فتح افريقيا وفي فتح طبرستان في إيران وفي فتح اسطنبول ، يعني تحت راية يزيد ابن معاوية .

أنتم تقبلون ذلك؟ هؤلاء هم رموز الشيعة ، هؤلاء حُطباء الشيعة ، هؤلاء مراجع الشيعة الأموات والأحياء ، على أي حال نعود إلى مسألة البيعة ومسألة الغدير هذه قضية جانبية .

### • رجاءً عرضوا لنا المقطع الثالث من حديث السيد كاظم الحائري :

[ السيد كاظم الحائري : زين ما رأيكم في قصة الغدير؟ خو هذا القائل يقول ، هذا القائل يقول : أن قصة الغدير كانت نتيجة البيعة هيح يقال ، يقول أنه الناس بايعوا علياً من بعد ما نزل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الناس بايعوا ، ذاك الشاعر هم يقول ، وكان الأول والثاني يعني أول من بايع علياً هو عمر وقال له ، وهم ما اكتفى بكلمة البيعة أو ، وسع أكثر مما قاله بعض المسلمين قال : ( بخٍ بخٍ لك يا عليّ أصبحت مولاي ومولى كل مسلمٍ ومسلمة ) خو ، فيقال : أن الولاية هنا اجت من البيعة هيح يُقال يعني هذا صاحب هذا الكلام هيح يقول في قصة الغدير الولاية لعليّ اجت من البيعة ، بينما حينما نحن نراجع نص الغدير ورواية الغدير اللي قالوا عنها أنّها متواترة ، وصاحب كتاب ( الغدير ) ، رحمة الله عليه الشيخ الأميني ذاك الأسانيد الكثيرة لروايات الغدير ، نص الغدير أي المتيقن من الغدير هسه القضية ما .. خطوة ، الغدير خطوة واضحة ، المتيقن اللي بعد ما يشك بيه أحد والذي هو ثابت في كل أسانيد النقول الواردة هذي : ( قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ألسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، قالوا : اللهم بلى ، قال : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ) ، خو من كان النبي على المنبر بعد الناس ما كانوا بايعوا عليّ ، يعني حينما جعله مولى قال هذا عليّ مولاه البيعة بعدها ما كانت تامة ، البيعة بعدين صارت ، بعد ما نزل

الرسول بايعه هيج بينما قال بعد البيعة ، قبل البيعة الرسول قال هذا عليّ ، من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللهم والي من والاه وعادي من عاداه ، هسه خلافنا مع السنة المولى شنو ؟ المولى يقولون بمعنى ناصر بمعنى مدري شنو خو هذا أحد البي يسموه مو هنا محل بحثي نحن مثبتين أن المولى هنا بمعنى الولاية مو بمعنى ناصر بمعنى الولاية ، صح مولى بمعنى النصرة هم وارد في اللغة لكن هذا بمعنى الولاية بدليل بقرينة قوله ألسْتُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، لأنه قال ألسْتُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ذيك قرينة على أن المولى هنا بمعنى الولاية ، فالرسول جعله مولى قبل ما يبايعوه الناس ، قال من كنت مولاه فعليّ مولاه ، خلصنا صار مولى ، ما قال من كنت مولاه اجعلوه .. [ .

في أجواء الغدير وبيعة الغدير ، هذا هو الجزء الثامن من تفسير ( من وحي القرآن ) للسيد محمد حسين فضل الله رحمة الله عليه / دار الملاك / الطبعة الثالثة / 2007 ميلادي / صفحة (260) وما بعدها ، حينما وصل إلى الآية السابعة والستين من سورة المائدة : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ ، فنقل أحاديث عن الدر المنثور معروف جامع حديثي من كتب المخالفين لجلال الدين السيوطي ، ثم رجع إلى تفسير الفخر الرازي ، التفسير الذي يعشقه مراجع الشيعة لأنته شافعي ونحن شافعيون في الحقيقة ، الشيعة شوافع هكذا صنعنا المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية ، رجع إلى تفسير الرازي ونقل أقوال المفسرين التي ذكرها الفخر الرازي إلى أن وصل إلى القول العاشر : ( نزلت الآية في فضل عليّ ابن أبي طالب - في فضله وليست في ولايته وإمامته - نزلت الآية ) ، وهذا قول موجود عند المخالفين ، فماذا علق السيد محمد حسين فضل الله ؟ في صفحة (264) : وبهذا نُرجِّح - ترجيح - أن يكون الوجه الصحيح هو الوجه الأخير وهو أنها نزلت في فضل عليّ عليه السلام ) ، هل نحن بحاجة إلى ترجيح لماذا ؟ لأنّ التفسير أساساً قد بُني على الفكر الناصبي ، هو قد تحدّث عن خصوصيات الإمامة ، ولكن ماذا تقرؤون وماذا تفهمون حينما يُعبّر بهذه الطريقة ؟ يتبدى بروايات الدر المنثور الناصبي ، ثمّ يُعوّل على ما ذكره الفخر الرازي ، ومن جملة ما ذكر ذكر رأياً من أنّ الآية في فضل علي ليست في إمامته وليست في الوصية ولا في الخلافة في فضل عليّ ، مثلما يقولون المولى هو الحبّ والناصر ، وبعد أن يناقش الكلام ، النتيجة هي هذه في صفحة (264) : ( وبهذا نُرجِّح أن يكون الوجه الصحيح هو الوجه الأخير وهو أنها نزلت في فضل عليّ عليه السلام ) .

في جو الغدير هذا هو الجزء الأول من كتاب ( خلفيات كتاب مأساة الزهراء ) للسيد جعفر مرتضى العاملي / دار السيرة / بيروت / لبنان / الطبعة الأولى / 1997 ميلادي / صفحة (191) ، ينقل كلاماً عن السيد محمد حسين فضل الله عن كتاب ( الندوة ) الجزء الأول ، صفحة (422) ، ماذا قال فيه ؟ يتحدّث عن

حديث الغدير يقول : ( إنَّ مُشكَلتنا هي أنَّ حديث الغدير هو من الأحاديث المروية بشكلٍ مُكثَّف من السُّنَّة والشَّيعة - أين المشكلة في ذلك لا أدري , ألا تحسون أن عُقدة نفسية في المقام - إنَّ مشكلتنا هي أنَّ حديث الغدير هو من الأحاديث المروية بشكلٍ مُكثَّف - قطعاً هو هذا المصطلح ليس معروفاً في الوسط العلمي , زُبَّما يمكن أن يُقال بشكلٍ مُستفيض , بشكلٍ متواتر ليس مهماً هذه المصطلحات حتَّى هذه المصطلحات هي مصطلحات جاءتنا من النَّواصب - إنَّ مُشكَلتنا هي أن حديث الغدير هو من الأحاديث المروية بشكلٍ مكثَّف من السُّنَّة والشَّيعة ولذلك فإنَّ الكثير من إخواننا المسلمين السُّنَّة يناقشون الدلالة ولا يُناقشون السُّنَد - باعتبار أنَّ السُّنَد أمرٌ قد انتهوا منه الحديث صحيح لذلك ذهبوا إلى مناقشة الدلالة مضمون الحديث , هو ماذا يُعلِّق ؟ يقول : في الوقت الذي لا بُدَّ أن ندرس القضية من خلال ذلك أيضاً ) , أن نناقش السُّنَد , هو السُّنِّي راضي بالسُّنَد , السُّنِّي فضل الله لم يُعجبه ذلك يريد أن يناقش في السُّنَد , مع أنَّ السُّنَد أمرٌ مُنتهي عند السُّنِّي !!

اقرأ لكم الكلام مرة ثانية : ( إنَّ مُشكَلتنا هي أنَّ حديث الغدير هو من الأحاديث المروية بشكلٍ مكثَّف من السُّنَّة والشَّيعة ولذلك فإنَّ الكثير من إخواننا المسلمين السُّنَّة يُناقشون الدلالة ولا يُناقشون السُّنَد - لأنَّ السُّنَد قد انتهوا منه لا يشكون فيه - في الوقت الذي لا بُدَّ أن ندرس القضية من خلال ذلك أيضاً ) , أن تُناقش السُّنَد , فإذا ناقشنا السُّنَد أسقطنا الحديث حتَّى حينئذٍ نُسقط قضية الخلافة والإمامة في نفس هذه الأجواء , والذي رجَّحه أنَّ الآية في فضل عليٍّ صلواتُ الله وسلامه عليه , وعادةً أسلوب السُّنَد محمَّد حسين فضل الله رحمه الله عليه أسلوب ملتوي , أسلوب ملتوي إلى غايةٍ بعيدةٍ جداً , يعطيك من طرف اللسان كما يقول صالح ابن عبد القدوس :

يُعطيك من طرف اللسان حلاوةً ويروغ عنك كما يروغ الثعلبُ  
السُّنَد البروجردي , كتاب ( حياة الإمام البروجردي ) , لأحد تلامذته والقريبين منه الشَّيخ محمَّد واعظ زادة الخراساني , تاريخ الطبع 1421 هجري قمري / الطبعة الأولى / المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية / ماذا يُحدِّثنا الشَّيخ واعظ زادة الخراساني ؟

في صفحة (186) يقول : ( على سبيل المثال ما رأيتُ السُّنَد الأستاذ - يعني السُّنَد البروجردي - يطرحُ مسألة الخلافة على الإطلاق في جلساته العامَّة والخاصَّة - حتَّى في الجلسات الخاصَّة - في الدرس وفي خارج الدرس , بل سمعته في جلساته الخاصَّة يقول : مسألة الخلافة لا جدوى فيها اليوم لحال المسلمين - هذه في الجلسات الخاصَّة , في الجلسات العلنية في يوم الغدير مثلاً قطعاً الكلام سيكون بشكلٍ آخر - بل سمعته في جلساته الخاصَّة يقول : مسألة الخلافة لا جدوى فيها اليوم لحال المسلمين ولا داعي

لإثارتهما وإثارة النزاع حولها ، ما الفائدة للمسلمين اليوم أن نطرح مسألة من هو الخليفة الأول ) ، هذا الكلام تقبلونه ؟ عقيدتنا قائمة على هذا الأمر ، هذا المنطق هو نفس المنطق الذي مرّ علينا في حلقة يوم أمس حين كان السيّد كمال الحيدري يتحدّث عن عدم وجود فائدة للاعتقاد ب حياة الإمام الحُجّة ، نفس الجذر ، هذا هو الجذر : ( ما الفائدة للمسلمين اليوم أن نطرح مسألة من هو الخليفة الأول ) ، الفائدة الَّذِينَ سيعرفون الحقيقة سيسلكون في طريق الكتاب والعترة في المنهج الذي أرادَهُ اللهُ وأرادَهُ رسول الله هذه هي الفائدة ، حينما نُثبت أنّ الخليفة الذي كان لا يُدَّ أن يكون بعد رسول الله هو أمير المؤمنين ويُصدِّق من يُصدِّق بذلك ويؤمن من يؤمن بذلك فإنَّهُ سيسلك في طريق آل مُحَمَّد ، ( وَيَا عَلِيّ لئن هَدَى اللهُ بِكَ رَجُلًا واحد خَيْرٌ لَكَ ممَّا طَلعت عَلَيْهِ الشَّمس ) .

أنا أقول : هذا المنطق من قبل هذا المرجع الكبير هل يقع تحت هذا الدعاء : ( اللَّهُمَّ وَايٍ مَن وَاوَاه ) ؟

أو يقع تحت هذه الفقرة : ( وَعَادِي مَن عَادَاه ) ؟

ربما لا يقع بسبب حسن النية ، ولكن قطعاً يقع : ( وَاخْذُل مَن خَذَلَهُ ) ، هذا لونٌ من الخذلان لأمير المؤمنين !! اللَّهُمَّ انصر من نصره واخذل من خذله وَايٍ مَن وَاوَاه .

هذا الكلام لا يقع تحت هذه الفقرة : ( وَايٍ مَن وَاوَاه ) .

وقد لا يقع تحت الفقرة : ( وَعَادِي مَن عَادَاه ) بسبب حسن النية عند المرجع البروجردي .

ولكن قطعاً لا يقع تحت الفقرة : ( وَاَنْصُر مَن نَصَرَهُ ) .

وإنما يقع تحت الفقرة قطعاً : ( وَاخْذُل مَن خَذَلَهُ ) .

فهذا لون من ألوان الخذلان لأمير المؤمنين ، أمير المؤمنين يرضى بذلك ؟ يرضى أن نقول ما الفائدة من أن نعرف من هو الخليفة الأول بعد رسول الله ؟! ما هي الفائدة ؟ الفائدة هي الهداية .

ماذا نقرأ في دعاء التُّدْبَةِ ؟ ( وَكَانَ بَعْدَهُ هُدًى مِّن الضَّلَالِ - عَلِيٌّ كَانَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ، بَعْدَ رَسُولِ اللهِ مَبَاشَرَةً الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى غَيْرِهِ ذَهَبُوا إِلَى ضَلَالٍ ( هَذَا عَلِيٌّ يُفَهِّمُكُمْ بَعْدِي ) - وَكَانَ بَعْدَهُ - مَبَاشَرَةً - وَكَانَ بَعْدَهُ هُدًى مِّن الضَّلَالِ وَنُوراً مِّن العَمَى - هذه هي الفائدة يا سيّدنا البروجردي حينما نُشخّص من هو الخليفة الأولى الحقيقي بعد رسول الله الفائدة هي هذه - وَكَانَ بَعْدَهُ هُدًى مِّن الضَّلَالِ وَنُوراً مِّن العَمَى وَحَبَلَ اللهُ المَتِينَ وَصِرَاطُهُ المُسْتَقِيم ) ، هذه هي الفائدة .

لنستمر : ما الفائدةُ للمسلمين اليوم أن نطرح مسألة من هو الخليفة الأول إنما المفيد لحال المسلمين اليوم هو أن نعرف المصادر التي يجب أن نأخذ منها أحكام ديننا - فكرة التبليغ , نفس القضية التي تحدّث عنها السيّد سامي البدري , وتحدّث عنها السيّد مرتضى العسكري , وتحدّث عنها من تحدّث من قيادة حزب الدعوة الإسلامية بحسب ما نقله إلينا السيّد كاظم الحائري وتحدّث من تحدّث عن ذلك أمثال السيّد كمال الحيدري أيضاً وآخرون , جذور هذا الفكر من هنا من داخل كواليس مراجع الشيعة الكبار - ما الفائدةُ للمسلمين اليوم أن نطرح مسألة من هو الخليفة الأول إنما المفيد لحال المسلمين اليوم هو أن نعرف المصادر التي يجب أن نأخذ منها أحكام ديننا - قضية التبليغ وليس قضية الإمامة العامّة والخلافة والحكم وسائر التفاصيل الأخرى التي تحدّث عنها أهل البيت .

هذا هو ( الملتقى الوطني الأول لعلماء السنة والشيعة في العراق ) , النجف الأشرف / من إصدارات مكتب إمام جمعة النجف الأشرف / وهذه عبارات السيّد السيستاني في خطابه وحديثه وتوجيهاته لهذا المؤتمر , من جملة ما جاء في خطاب السيّد السيستاني صفحة (4) : **الخلاف في موضوع الخلافة بعد رسول الله لم يعد له مُبرّر حيث ليس هو اليوم محلّ الابتلاء - نفس المنطق , ما هو السيّد السيستاني من تلامذة السيّد البروجردي وقد تأثر بمنهجه تأثراً كبيراً - الخلاف في موضوع الخلافة بعد رسول الله لم يعد له مُبرّر حيث ليس هو اليوم محلّ الابتلاء - هذا الكلام يقع تحت فقرة : ( وَالِي مَنْ وَالَاه ) ؟ قطعاً لا , ( عَادِي مَنْ عَادَاه ) ؟ أيضاً لا , بسبب حسن نية السيّد السيستاني , ولكن هل يقع تحت فقرة : ( وَأَنْصُر مَنْ نَصَرَهُ ) ؟ أبداً , هذا الكلام خذلانٌ لأمر المؤمنين يقع تحت نفس الفقرة : ( وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ ) !!..**

هذه حقائق وقائع , تلاحظون أنّ ما تحدّث به السيّد كمال الحيدري , وما تحدّث به السيّد سامي البدري , وما تحدّث به السيّد مرتضى العسكري بحسب ما نقل لنا السيّد سامي البدري وآخرون يأخذون من نفس العين , إنّها العيون الكدرة , وكلّ هذه الوقائع موجودة في كُتب علمائنا , في بيانات مراجعنا في كواليس مؤسستنا الدنيّة الشيعيّة الرسميّة , وهذا هو الذي تحدّثت عنه يوم أمس من أنّ السيّد كمال الحيدري وليدٌ شرعيٌّ وولادة شرعية من داخل المؤسسة الدنيّة الشيعيّة الرسميّة , وما ذكره من أحاديث موجود في كواليس المرجعيّة الشيعيّة وفي دهاليز المؤسسة الدنيّة الشيعيّة الرسميّة , في بعض الأحيان يظهر في البيانات , يظهر على ألسنة الخطباء ولكن ما خفي أعظم , وحين أقول ما خفي أعظم أقول هذا عن علمٍ وعن متابعة وعن تحقيق في الأمور , والله ما خفي أعظم , لو اطلعت على الخفايا لوليتم فرارا !! والله لوليتم فرارا !! لكن الخفايا لا نستطيع أن نبوح بها .

أولاً : لأنّ أصحابها لم يتحدّثوا بها علناً .

وثانياً : لا نملك دليلاً حسيّاً كي نطرحه وكي نتحدّث عنها .

• رجاء الكونترول اعرضوا لنا الوثيقة رقم (12) :

[ السيّد كمال الحيدري : ليش تخافون من حقّكم شنو ؟ أن تحاسبوا الإمام المعصوم ، ولا أقلّ ماذا ؟ أن تسألوه لماذا فعلت بنا كذا ؟ لماذا سكّت هنا ؟ ولماذا صالحت هنا ؟ ولماذا دخلت إلى بيتك هنا ؟ ولماذا كُنت كالأموات هنا ؟ لماذا ؟ لا بُدّ أن نعرف السبب ، ولماذا تحرّكت هنا ؟ أيضاً ولماذا تحرّك ] .

هذا المقطع مُقتطف من أحد دروس السيّد الحيدري ( تعارض الأدلّة ) ، رقم (126) ، ( من حقكم أن تحاسبوا الإمام المعصوم ولا أقلّ أن تسألوه لماذا فعلت بنا هذا ؟ لماذا سكّت هنا ؟ ولماذا صالحت هنا ؟ ولماذا دخلت إلى بيتك هنا ؟ ولماذا كُنت كالأموات هنا ؟ لا بُدّ أن نعرف السبب ولماذا تحرّكت هنا ؟ ) ، أدب عالٍ مع الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه ولماذا كنت كالأموات هنا ..!؟

• رجاء اعرضوا لنا الفيديو مرة ثانية :

[ السيّد كمال الحيدري : ليش تخافون من حقّكم شنو ؟ أن تحاسبوا الإمام المعصوم ، ولا أقلّ ماذا ؟ أن تسألوه لماذا فعلت بنا كذا ؟ لماذا سكّت هنا ؟ ولماذا صالحت هنا ؟ ولماذا دخلت إلى بيتك هنا ؟ ولماذا كُنت كالأموات هنا ؟ لماذا ؟ لا بُدّ أن نعرف السبب ، ولماذا تحرّكت هنا ؟ أيضاً ولماذا تحرّك ] .

لا أعتقد أن الكلام بحاجةٍ إلى مناقشةٍ أو إلى تعليق ، ولكنني فقط ألفت أنظاركم إلى أنّ الجذر في هذا الفكر هو ما جاء في ( تفسير التبيان ) ، للشيخ الطوسي رحمه الله عليه ، هذا هو الجزء الرابع ( التبيان في تفسير القرآن ) ، شيخ الطائفة الطوسي ، المتوفى سنة 460 للهجرة / منشورات ذوي القربى / الطبعة الأولى / 1431 هجري قمري / صفحة (165) ، وهو يتحدّث عن السهو والنسيان عند النبيّ وعند الإمام المعصوم : لأننا نقول إنّما لا يجوز عليهم السهو والنسيان فيما يؤدّونه عن الله \_ في دائرة التبليغ في دائرة التبليغ وبيعة الغدير في دائرة التبليغ أيضاً وكلّ شيء يحوم حول دائرة التبليغ وهذا فكرٌ ناصبي أصيل \_ لأننا نقول إنّما لا يجوز عليهم \_ على النبيّ والأئمّة على المعصومين \_ لأننا نقول إنّما لا يجوز عليهم السهو والنسيان فيما يؤدّونه عن الله فأما غير ذلك فإنه يجوز أن ينسوه أو يسهو عنه ممّا لم يؤدي ذلك إلى الإخلال بكمال العقل \_ يعني الشيخ الطوسي يُريد من الأئمّة أن يكون نسيانهم وسهوهم إلى أبعد حدّ ، إلى الحدّ الذي لا يكون إخلالاً بكمال عقولهم ، أيّ منطقٍ هذا ؟! هذا هو منطق شيخ الطائفة ، هذا هو المنطق الشافعي ، هذا هو المنطق الناصبي ، وهذا التفسير بالمناسبة هو آخر ما أُلّف وكتب وبعد ذلك مات ، يعني هذه عقيدته الحقيقية ، لأنّه في بداية حياته حينما تتلمذ على يد الشيخ المفيد وبعد ذلك آلت إليه المرجعيّة في بدايات

مرجعيتَه كان يقول : ( من أنّ النَّبي والأئمة معصومون ) ، هي نفس القضية يُظهرون شيئاً للنَّاس وهم يعتقدون شيئاً آخر ، في كتبه الأولى كتب عن النَّبي والأئمة من أنّهم معصومون على الإطلاق بشكل مطلق ، ولكن الآن صارت المرجعية والسيادة بيده ، وهذه آخر أيام حياته ، فهذه عقيدته في آخر أيام حياته : لأنَّنا نقول إنّما لا يجوز عليهم السهو والنسيان فيما يؤدونه عن الله ، فأما غير ذلك فإنَّه يجوز أن ينسوه أو يسهوا عنه ممَّا لم يؤدي ذلك إلى الإخلال بكامل العقل ..

إلى أن يقول : وينسون كثيراً من متصرفاتهم أيضاً \_ من شؤونهم \_ وما جرى لهم فيما مضى من الزَّمان \_ بالله عليكم هؤلاء أئمة؟! إذا كان الأئمة هكذا فإننا نبرأ منهم ، لا علاقة لنا بأئمة هكذا .

هذا منطوق شيخ الطائفة في قمة مرجعيتَه وفي آخر أيام حياته ، في البدايات ما كان يكتب هكذا ، إلى أن استتب له الأمر فوصل إلى هذه النتيجة ، لا أريد أن أسيء الظن به فأقول كان يريد سوءاً بالشيعة ، ولكن أقول هذا سوء التوفيق ، هذا هو الخذلان ، هذا هو الخذلان ، في بداية التفسير حينما فسَّر الصِّراط المستقيم لم يُفسِّره بعليٍّ ، ذكر من أنّ الصِّراط المستقيم في روايات وأحاديث أهل البيت في عليٍّ وآل عليٍّ ، ولكنّه تجاوز ذلك وقال : الصِّراط المستقيم هو الإسلام بكلِّ تفاصيله وهو القرآن بكلِّ تفاصيله ، قطعاً عليٍّ وآل عليٍّ سيدخلون في هذا العنوان ، ولكن هناك فارق كبير بين أن نستعمل نفس مصطلحات أهل البيت ، فالصِّراط المستقيم مصطلحٌ في عليٍّ بشكل خاص ، وهذا واضحٌ في زيارته ، وواضحٌ في زيارت وأدعية الإمام الحُجَّة ، واضح هذا الأمر ، لسْتُ بحاجةٍ للحديث عنه ، ولكن ذلك الخذلان يقوده إلى خذلانٍ أكبر ، وبقي من خذلان إلى خذلان على طول هذا التفسير حتَّى وصل إلى هنا ، حتَّى وقع في هذه الضلالة الواضحة .

فأما غير ذلك \_ غير دائرة التبليغ \_ فإنَّه يجوز أن ينسوه أو يسهوا عنه ممَّا لم يؤدي ذلك إلى الإخلال بكامل العقل وينسون كثيراً من متصرفاتهم أيضاً وما جرى لهم فيما مضى من الزَّمان \_ إذاً من حقنا أن نعترض على ما يقومون به خارج دائرة التبليغ !!..

إذاً لماذا نلوم السيّد كمال الحيدري إذا كان شيخ الطائفة هكذا يعتقد في أئمتنا ، فهم ينسون إلى الحدِّ الذي لا تكون عقولهم محتلَّة ، وينسون كثيراً من متصرفاتهم ، غريبٌ هذا !! الآن الكثير من النَّاس ممن يعملون في العمل السياسي أو في العمل التجاري أو في الحقل العلمي يمتلكون ذاكرةً قويَّةً جداً لا يغيَّب عنهم شيء من شؤونهم ومتصرفاتهم ، فكيف يكون هذا الحال مع أئمتنا صلواتُ الله عليهم ؟

وينسون كثيراً من متصرفاتهم أيضاً وما جرى لهم فيما مضى من الزمان \_ لماذا إذاً نلوم السيد كمال الحيدري إذا كان الإمام بهذا الحال؟! هذا هو شيخ الطائفة وأستاذها .

وهذا سيد الطائفة وأستاذها السيد الخوئي أيضاً في بدايات حياته ما كان يقول بسهو المعصوم , ولكن في آخر أيام حياته ذهب إلى سهو المعصوم وبدرجة أسوأ مما ذكره الشيخ الطوسي , الشيخ الطوسي قال : ( بأنهم ينسون ويسهون إلى الحد الذي لا تكون عقولهم مختلة وأنهم ينسون كثيراً من متصرفاتهم من شؤونهم اليومية وأنهم ينسون ما جرى عليهم في الماضي ) , السيد الخوئي قال : لا , احتمال النسيان عندهم في كل شيء ما عدا دائرة التبليغ , يعني حتى في عباداتهم , حتى في طاعاتهم , في كل أمورهم احتمال النسيان وارد عندهم , الأمة في تطور نحن نتطور , هذا هو تطورنا , تطور مراجعنا هو هكذا .

صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات / الطبعة الأولى / المطبعة وفا / 1431 هجري قمري / وهذا هو الجزء الثاني / صفحة (446) , رقم المسألة (1520) , السائل يسأل عن سهو النبي , عن سهو المعصوم , جواب السيد الخوئي ما هو ؟ : ( القدر المتيقن من السهو الممنوع على المعصوم هو السهو في غير الموضوعات الخارجية ) , فقط في التبليغ , أما كل الموضوعات الخارجية حتى حينما يريد أن يطبق التبليغ في أعماله وعباداته يمكن أن يسهو , فقط في دائرة التبليغ , ( القدر المتيقن من السهو الممنوع على المعصوم هو السهو في غير الموضوعات الخارجية ) , فقط في دائرة التبليغ , وحتى حينما يريد أن يطبق التبليغ على شؤونه الشخصية فإنه سينسى , سينسى في صلاته , وسيسهو في صلاته وصيامه وحجّه وعباداته وفي كل شؤونه , دائرة السهو والنسيان هنا أوسع من دائرة السهو والنسيان عند الشيخ الطوسي , قطعاً الشيعة في حالة تطور وتقدم , والمرجعية كذلك تقودنا إلى هداية أكبر , إلى أجواء أقرب إلى إمام زماننا , نعيش في ظل مراجعنا الكرام وفي ظل هذه العقائد الفاسدة , فلماذا يلام حينئذ السيد كمال الحيدري !?

• رجاءً أعيدوا عرض الفيديو الذي عُرض قبل قليل :

[ السيد كمال الحيدري : ليش تخافون , من حقيكم شنو ؟ أن تحاسبوا الإمام المعصوم , ولا أقل ماذا ؟ أن تسألوه لماذا فعلت بنا كذا ؟ لماذا سكّتنا هنا ؟ ولماذا صالحت هنا ؟ ولماذا دخلت إلى بيتك هنا ؟ ولماذا كنت كالأموات هنا ؟ لماذا ؟ لا بُد أن نعرف السبب , ولماذا تحركت هنا ؟ أيضاً ولماذا تحركت ] .

لا بد أن نعرف السبب لماذا كنت كالأموات هنا ؟ لأن الإمام ينسى ويسهو فهو ينسى ويسهو في كل الموضوعات الخارجية بحسب السيد الخوئي , وينسى الكثير من متصرفاته ومما جرى عليه في الماضي وينسى إلى الحد الذي لا يكون عقله مختلاً بحسب شيخ الطائفة الطوسي , هنيئاً لنا بهذه العقائد , هذه العقائد أين



تضعونها مع الزّيارة الجامعة الكبيرة ؟ وهذا أدلّ دليل على أنّ العلماء لا يقرؤون هذه الزّيارات ، لا يعتقدون بما فيها أو إن كانوا يقرؤونها فلا يعرفون معانيها ومضامينها ، وإلّا لَمَا صدرت منهم هذه السّفساف وهذه الترهات وهذا الفساد العقائدي الواضح .

• رجاء اعرضوا لنا الوثيقة رقم (13) :

[ السيّد كمال الحيدري : عظيم ، هو الحق هم خوش إنصاف مشتغل عليها ، سامي البدري ، ملاً جاسم مشتغل على هاي القضية تاريخياً وتدرّي هو واحد معني بهذي القضايا ، ما كو قضية ، كذبة سوّها التاريخ حتّى يقول بأنّه أعطى السلطة لمن ؟ نعم ، بيني وبين الله ، شاف شنو ؟ شاف هو كان يريد يحارب ولكنّه قدر لو ما قدر ؟

احد الطلبة : أدوات ماكو .

السيّد كمال الحيدري : ماكو ، قعد بالبيت وخلّص .

احد الطلبة : مثل أمير المؤمنين سلام الله عليه .

السيّد كمال الحيدري : ها أحسنت .

احد الطلبة : يعطي السلطة لمعاوية .

السيّد كمال الحيدري : أقول ما أعطاه ، ما أعطاه ، هذا من الشائع والكتب اللي إحنا كتبنا مئة كتاب مولانا صلح الحسن صلح الحسن صارت ثقافة ، على أيّ الأحوال المقصود حتّى لو مشتغل ، مشتغل بيني وبين الله خالف أباه مولانا إجتهد فأصاب .

احد الطلبة : .... خلافة من يدعي ....

السيّد كمال الحيدري : الجواب بلي أحسنتم ، ومن هنا أنا شايف فضلاء بيني وبين الله أعتقد بفضلهم يقولون ما عدنا شكّ انه كان أكو خلاف بين الحسن والحسين في قضيّة معاوية ، ولكن الإمام الحسين ما قدر يسوّي أي شيء بقضيته ، هاي قضيته كان مختلف معه ، مختلف معه ويُجيبه بشواهد تاريخيّة كثيرة يقول كثيراً ممّن خالفوا الإمام الحسن راحو لمن ؟ للإمام الحسين وقالوا له ، قال : لا ، ما دام أخوية هالشكل ، أنا مادام حيّاً شنو ؟ ما أتجاوزّه .

احد الطلبة : سيّدنا أكو يذكرون حتّى كلام بعد ما صار بيناتهم .

السيّد كمال الحيدري : أقول شدا أقول لك ، أقول روحوا اقرأوا التاريخ ولكن مو ما نقرأ التاريخ عزيزي ما نقرأ ما ندرّي شكو ، وإلّا كلّ الذين كانوا من أتباع الإمام الحسن الذين خالفوا موقف الإمام الحسن مولانا ، أوّلاً تصرّحاتهم واضحة وكانوا من المقرّبين ، وأكابر كانوا يعني من الخواص مولانا ، ما كانوا العوام ، كلّهم بيني

وبين الله اختلفوا معه اللَّي ، الإمام الحسن سلام الله عليه ولا في مكان ، هذي أنا من الأدلة التي أستدل بها على أنه فكرة العصمة ما كانت موجودة ، وهو أنه مورد واحد ما قال لهم الإمام سلام الله عليه انتوا تدرين على من دا تعترضون ؟ دا تعترضون على إمام شنو ؟ معصوم ، أنت تعترض بيني وبين الله أنه يطلع الحجّة بيني وبين الله يقول فرد شيء ، تعترض عليه أنت ؟

احد الطلبة : بحق الإمام الحسين كان مُدرك غيب السماوات .

السيد كمال الحيدري : هو ؟ لا ، استكشف واقعاً أنه ما كانت العصمة ، أقول ما كانت العصمة احنا هذي أسسنا لها كلامياً ، ثبوتاً أريد أقول ، هذه من أدلة عدم ثبوت العصمة ، لا ما دا أتكلّم عن عدم وجودها إثباتاً مثل ما يقول ثبوتاً دا أتكلّم وأقول هذي من الأدلة بدليل أنه سلام الله عليه ، بيني وبين الله ، بمجرد مولانا راح الحسن مولانا ] .

لا أدري ماذا أعلّق على هذه المسألة التي يتحدّث عنها السيد كمال الحيدري وأيضاً يتحدّث عن مجموعة من أهل العلم والفضل نقل عنهم أنهم يتبنون هذه الفكرة ، أنا أعلم ، أنا أعلم هناك من المراجع الكبار من يتبني هذه الفكرة أيضاً من الذين يُقلّدون الآن ، أنا أعلم هذه القضية موجودة .

ولكن أقول لو أنّ هؤلاء رجعوا إلى جمل قصيرة من الزيارة الجامعة الكبيرة فحينما نقرأ مثلاً : ( السَّلَامُ عَلَى الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ وَالْأَدْلَاءِ عَلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ وَالْمُسْتَقْرِّينَ فِي أَمْرِ اللَّهِ وَالتَّامِينَ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ وَالْمُخْلِصِينَ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ وَالْمُظْهِرِينَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ وَعِبَادَةِ الْمُكْرَمِينَ الَّذِينَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ) .

هذه العبارات هي لهم بالتساوي جميعاً ، فكيف يمكن أن يحدث خلافٌ حقيقي بين الحسن والحسين؟! هذه العبارات وهذه الجمل ( هُما إمامان قاما أو قعدا ) ، من جملة معاني إمامان قاما أو قعدا هو هذا المعنى : ( السَّلَامُ عَلَى الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ \_ دَعْوَتِهِمْ وَاحِدَةٌ \_ وَالْأَدْلَاءِ عَلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ ) فكيف يختلفون ؟ وكيف يتخاصمون وهم أدلاء أدلاء على مرضاة الله !!

( السَّلَامُ عَلَى الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ \_ دُعَاةٌ بِالْمَعْنَى الْحَقِيقِي الْكَامِلِ الْأَتَمِّ \_ وَالْأَدْلَاءِ عَلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ وَالْمُسْتَقْرِّينَ فِي أَمْرِ اللَّهِ وَالتَّامِينَ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ \_ هذه حقائق كاملة تامّة ، لا يتطرّق إليها النقص ، فكيف يحدث الخلاف ؟ \_ وَالتَّامِينَ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ وَالْمُخْلِصِينَ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ وَالْمُظْهِرِينَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ \_ هؤلاء هم الذين يُظهِرون أمر الله ونهيه ، إرادة الله تظهر فيهم ، فكيف نتصوّر معنى الاختلاف فيما بينهم؟! ما هذا المنطق الأعوج ؟ وتُلاحظون أنّ طلبة العلم من حوله يُضيفون أدلة وقرائن هم يعتقدونها لتوثيق المطلب \_ وَالْمُظْهِرِينَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ وَعِبَادَةِ الْمُكْرَمِينَ الَّذِينَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ

وَبَرَكَاتِهِ ) ، جملة واحدة من جمل الزّيارة الجامعة الكبيرة تستطيع أن تُخرج هؤلاء من هذه الضلالات وهذه الظلمات ، ولذا أئمتنا يقولون : ( خيرٌ رفيقٌ في الطريق هو التوفيق التوفيق خيرٌ رفيق ) .

ليس العلمُ ، وليس المالُ ، وليس الجاهُ ، وليس المرجعيّةُ ، وليس الأسماء والمسميات ، خيرٌ رفيق في الطريق هو التوفيق ، والتوفيق أمرٌ وهبيٌّ لكن الإنسان بتملقه لإمام زمانه ، التملق مذموم بين يدي أي كائنٍ كان إلا بين يدي إمام زماننا ، بتملق الإنسان ، بتذلُّل الإنسان بين يدي إمام زمانه قد ينال التوفيق ، العلمُ عامل مساعد في الوصول إلى الهدف الصحيح ، والمال قد يكون عاملاً مساعداً والجاه و و ، ولكن ليس من ضمانٍ في أنّ العلم أتحدّث عن العلم الدّيني ، ليس من ضمانٍ في أنّ العلم الدّيني يُوصلُ إلى الهدف ، وكذلك سائر الأسباب الأخرى ، لكن مع التوفيق .

والتوفيق لن يناله أحد حتّى يدخُل من باب التسليم ، أن نُسلم عقولنا لفكر مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وأن نُطهرها من الفكر النَّاصبي ومن الاستحسانات الشّخصية الذاتية الخرقاء الّتي تصدرُ منّا ، أن نُطهر هذه العقول وأن نُسلمها لمنطق آلِ مُحَمَّدٍ الَّذي هو منطق الحكمة ومنطق الحقيقة ، إذا دخلنا من باب التسليم ربّما ينالنا التوفيق ، بالتوفيق نستطيع أن نكمل مسيرتنا بأمانٍ في هذا الطريق وإلا فالطريقُ ممتلئٌ بالمخاطر في جميع الاتجاهات ، إن لم نتهدي بهدى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ !!..

### المشكلة في مثل هذا الطور من التفكير أين تكمن ؟

تكمن المشكلة في أنّ المؤسّسة الدّينية الشّيعيّة الرّسميّة تربّت وربّت أجيالها على تسليط أي شيءٍ على حديث أهل البيت ، على تقديم أيّ شيءٍ على حديث أهل البيت ، على تحكيم أيّ شيءٍ بحديث أهل البيت .

**فأهل الفقه :** وما هو بفقه يُسمونه الفقه يُحكّمون علم الرجال ، وعلم أصول الفقه ، وسائر التفاصيل الأخرى الّتي جاءوا بها من النواصب ، يُحكّمونها في حديث أهل البيت .

**وأهل العقائد :** يُحكّمون الفلسفة والمنطق الأرسطي وعلم الكلام النَّاصبي في حديث أهل البيت .

**والعرفانيون :** يُحكّمون العرفان والتصوّف وما يُكشف لهم في المكاشفات والمشاهدات يُحكّمون كلّ ذلك في حديث أهل البيت .

**وأصحاب اللغة والأدب والبيان :** يُحكّمون كلّ ذلك في حديث أهل البيت .

وبعد ذلك تأتي الثّقافات المختلفة والتاريخ مثلما يفعل الآن السيّد كمال الحيدري في المقطع الَّذي تمّ عرضه تحكيماً للتاريخ ، ودائماً يُكرّر : ( احنا ما نقرأ التاريخ ) ، تحكيماً للتاريخ في حديث أهل البيت ضلالاً في

ضلال ، نحنُ علينا أن نستخرج سيرة أهل البيت من حديثهم ومن قُرآتهم ، وبعد ذلك نُحاكم التاريخ وفقاً لِمَا استخرجناه من سيرتهم ومن قُرآتهم ، لا أن نُحكّم التاريخ فيهم .

ما هو هذا التاريخ من الذين كتبوه ؟ الحادثة الواحدة إذا ما أردنا أن نُتابعها في كتب التاريخ ، الحادثة العادية لشخصٍ عادي ، لشاعر ، لطبيبٍ ، لشرطيٍّ ، هذه الحادثة الواحدة نجد أن زمانها يختلف من كتابٍ إلى كتاب ، ونجد أنّ مكانها والأسماء مختلفة والتفاصيل وسائر ما يرتبطُ بها من كتاب إلى كتاب في كتب التاريخ .

فما بالك والتاريخ كُتب بأيدي السلطات النَّاصبية ، وبأيدي مُتخصصين نواصب في علم التاريخ والسير ، مع النقية الشديدة حتّى الذي يُريد أن يعرف الحقائق هناك تقيّةً شديدة ، كيف يمكن لشخصٍ بعد قرون من الزّمان أن يعود إلى كتب تاريخٍ مُرورة في زمان تأليفها وزوّرت عبر القرون فنأتي بها ونأتي إليها نُحكّمها في حديث أهل البيت ..؟! ليس التاريخ هو الذي يحكم على العقائد ، العقائد هي التي تحكم على التاريخ ، هذا منطوق أعوج .

هل هناك شكٌ في قوله رسول الله : ( الحسنُ والحسينُ إمامان قَما أو قَعدا ) ؟ لا أعتقد أنّ أحداً من المسلمين يشك في هذه المقولة ، حتّى المخالفون يُسمّون الحسن السبط بالإمام ، ويُسمون الحسين السبط بالإمام ، ( إمامان قَما أو قَعدا ) ، هذا النَّص نحنُ مُعتقدون بصدقه ، هذا النص هو الذي يحكم على التاريخ ، لا أن نأتي بخزعבלات كتبها مُؤرّخون نواصب أو استنتجها مُستشرقون لا يعرفون عن واقع أهل البيت شيئاً ، عُنّبوا بثقافةٍ ناصبيّة لأنّ الذي وجدوه في مُؤسّسات الدولة وفي المعاهد العلميّة وجدوا الفكر النَّاصبي فقط وما اطلعوا على ما ارتبط بأهل البيت ، قليلٌ من المستشرقين استطاعوا أن يقتربوا من الجوّ الشّيعي ، وإلا أكثر المستشرقين أخذوا ثقافتهم من الفكر النَّاصبي ، فكيف نُحكّم التاريخ ؟ التاريخ إمّا أنّه كُتب بأقلام النَّواصب أو بأقلام المستشرقين الذين كرعوا في الفكر النَّاصبي ، كيف نُحكّمه ونسلّه سيفاً على عقائد آلِ مُحَمَّد ..؟!

مشكلة المؤسّسة الدّينيّة الشّيعيّة الرّسميّة مثلما قلت في الحلقة الماضية في تعاملها مع حديث أهل البيت ، يُسلّطون كل شيءٍ على حديث أهل البيت ، وما رأيت أحداً منهم يُسلّط حديث أهل البيت على سائر المعارف ، ( كَلامُكم نُور ) ، النورية ذاتية في كلامهم ، ونورية كلامهم هي التي تكشف الظلمة في سائر جهات المعرفة ، على الأقل في المعرفة الدّينيّة ، على الأقل في المعرفة الغيبية ، على الأقل في المعرفة الإنسانيّة المرتبطة بسلوك الإنسان .

أنا لا أريد أن أسهب كثيراً في هذه القضية ولكن المشكلة هنا تسليط أي شيء على حديث أهل البيت ،  
مثلما قلت :

الفُقهاء يُسلِّطون علم الرجال وعلم أصول الفقه فيمحقون حديث أهل البيت !!

عُلماء العقائد هم يقولون مُتخصِّصون بالعقائد يُسلِّطون الفلسفة والمنطق الأرسطي ويُسلِّطون جانباً من  
الثقافة المعاصرة وعلم الكلام النَّاصبي على حديث أهل البيت فيمحقونه محقاً !!

والعرفانيون بعرفانهم ورموزهم وتصوُّفهم ومكاشفاتهم الغريبة يُسلِّطون ذلك على حديث أهل البيت !!

وأهل الأدب والبلاغة والبيان كذلك والقراءات الحديثة الحداثيون تسليطُ التاريخ على حديث أهل البيت ،  
النتائج هي هذه !!

• رجاء الكونترول اعرضوا لنا الوثيقة رقم (14) :

[ السيد كمال الحيدري : ها ؟ يريدون يكشفون مولانا هي يستجيبون دعوة هذا وذاك !! ولهذا تلقى أنت  
يوماً تلقى فد إمام زاده هنانه ، بابا الأئمة موجودين بعد شنو رايحين هنانه ؟ أولاد الأئمة طبعاً هذا كله  
بشرط المحمول ها إذا صدق ايه !! يعني إذا ثبت أنه هذوله يستجيبون و ، إذا ثبت أنا خو ما أدري ، أنا ما  
أدري ، بيني وبين الله أنا همتائنه داعي ، داعي ومستجيب لي ، بس ما أدري إلى الآن هو استجاب لو أنه  
أنا تصوّرت شنو ؟

احد الطلبة : أنه استجاب .

السيد كمال الحيدري : ما ، لا أعلم والله لا أعلم ، بس أدري توسّلت وحصلت الإجابة ، هسّا هذا منشأ  
الإجابة يعني سمعني ، يعني أم البنين سمعت ، يعني العباس سمع ، يعني معصومة قم سمعت ، يعني شاه عبد  
العظيم سمع ، وطلب وأستجيب ؟ هذا هذا ما ، إذا أي واحد يقدر يجيب لي دليل جزاه الله خير .

احد الطلبة : من باب الإحتياط ؟

السيد كمال الحيدري : لا ما مختلف ، أقول باب الإحتياط البارحة أنت كنت حتى تعرف بأنه أساساً كل  
الشرعية قائمة على أساس الوهم ، قلنا على أيّ حالة وهم أصلاً ، كله قائم على ال .. ، هسّا هذا بحث  
آخر ، هذني بعد إذا بالدرس هم ما أحكيهن متقولولي وين أحكيهن بعد مو الصد ، الصدق بيني و ، هسّا  
أمير المؤمنين كان يروح بيني وبين الله ليل شنو ؟ خارج البيت ( المدينة ) ياخذ له حفيرة يحكي بيها مولانا ،  
أنا لا أقل هنانه خلّي أحكي وخلّوهم بعد ، بعد حياتنا ينشروه ] .

السيد كمال الحيدري تحدّث عن أمرين مهمّين :

- الأمر الأول : عن توسُّله وعن تحقُّق مُرادِه الَّذي توجَّه بالتوسُّل لأجلِه ، سأعود إلى هذا الأمر .
- الأمر الثاني : قال لبعض تلامذته من أنّ كلَّ الشريعة قائمة على أساس الوهم ، لا أعتقد أن هذا المطلب بحاجة إلى شرحٍ أو تفصيلٍ هو هذا وهم ، هو هذا وهمٌ من السيّد كمال الحيدري ، لذا لا أجدُ حاجة لأن أتحدّث كثيراً عن هذه القضية .

كلامٌ متسرّع واضح من طريقة حديث السيّد كمال الحيدري ، ومن طريقة تفكيره ، ومن طريقة طرح بياناته ، في كثير من الأحيان يلفظ الكلمات من دون أن يُتمَّ بقية حروفها ، فهو في حالة استعجالٍ وسرعة ، أفكاره متسرّعة ، أحكامه مُتسرّعة .

ولذا أقول : هذا حُكْمٌ مُتسرّع من أنّ كلّ الشريعة قائمة على أساس الوهم ، هذا هو الوهم بعينه ، لذا لن أطيل الوقوف عند هذه القضية .

ولكن أقول : فماذا يصنع لك أهل البيت أيها السيّد الحيدري ؟ إذا كنت تتوسّل بأبنائهم وضربت مثلاً العباس ، السيّدة المعصومة ، السيّد عبد العظيم الحسيني ، وذكرت أم البنين ، وهكذا ، إذا كنت تتوسّل بأبنائهم ، برجالهم ، بنسائهم ويستجيبون لك فماذا سيصنعون لك بعد هذا ..؟!

لا أدري لماذا هذه الحيرة ؟ بالنسبة لي لا أعرف تفسيراً لها إلاّ عدم التوفيق ، حقيقةً ، لا أريد أن أنتقص من السيّد الحيدري ولكن بصراحةٍ وصراحتي مُزعجة دائماً لا أجدُ تفسيراً لهذا إلاّ عدم التوفيق ، إلاّ الخذلان ، وإلاّ ماذا سيصنعون لك ؟ تتوسّل بهم ويستجيبون لك وبعد ذلك تقول أنا ما أدري !!

هذه الآن الظاهرة موجودة وليست جديدة في وسط رجال الدّين ، هذه القضية معروفة في وسط رجال الدّين لكنّها صارت جديدةً لأنهم يُصرّحون بها في الجو العام مثل هذا التصريح ، وإلاّ سابقاً فالمعروف عن رجال الدّين ضعفُ الاعتقاد بالأئمّة وبأولاد الأئمّة ، أحد المراجع الكبار لا أريد أن أشير إلى أسماء ، أحد الأشخاص ومن طلبة العلم ، وكان هذا المرجع مريضاً ومرضه عُضال ، فأراد أن يُعطيه شيئاً من تراب الحسين فرفض أن يأخذه ، قال : إنني لا أعتقد به وأتمنى أن تكون عندي عقيدة العوامّ في تُربة الحسين كي أتناول تُربة الحسين للشفاء ، لكنني لا أعتقد بتربة الحسين ولا أعتقد من أنّ الشفاء يُنال بتربة الحسين ، هذه الظاهرة ليست ظاهرة مُنفردة ، هذه الظاهرة ظاهرة مُنتشرة فيما بين المراجع ، فيما بين العلماء ، فيما بين المعمّين في الوسط العلمائي هذه الظاهرة ظاهرة مُنتشرة ، صحيحٌ لا يتكلّمون عنها ، ولكن بدأ الآن في زماننا ويبدو أن الأسرار كشفت وستُكشف ولن تبقى عورةً مُغطاةً كلّ شيءٍ سيُكشف ..!!

الآن السيّد لحيدري هو يتحدّث من أنّه يتوسل بأبناء الأئمّة ويُستجاب له ولكنّه في حالة حيرةٍ وشك هذا مصداق .

أعطيكُم مصداق آخر ومصداق غريب جداً : الشّيخ عليّ الفرج من السعودية , كتب كتاباً عنوانه : ( العباسُ ابن عليّ بين الأسطورة والواقع ) , منشورات بيت الحكمة الثّقافي / الطبعة الأولى / 2017 ميلادي , قصة الكتاب , تعالوا نقرأ قصة الكتاب :

صفحة (8) : قصة الكتاب ؛ تربطنا نحنُ أتباع مدرسة أهل البيت علاقة وثيقة بمشاهدتهم المقدّسة إذ ينطلق الموالمون في مواسم دينيّة خاصّة ومتى ما أُتيحت لهم الفرصة إلى زيارتها ..

إلى أن يقول : عزمْتُ على تجديد العهد بزيارة الأئمّة في العراق برفقة زوجتي العزيزة وذلك في أواسط عام 1436 هجري , إذ كانت زوجتي تُعاني في حينها من آلام شديدة في الظهر ما يعرف بالآم الديسك , فكانت حركتها صعبةً وقيامها بأدني المهام مُرهقة , فما كان منها إلّا أن تتوجّه إلى زيارة أهل البيت والتوجه إلى الله تعالى في حضرتهم بطلب الشفاء والعافية , وعندما وصلنا العراق كانت زوجتي بحاجةٍ إلى أن تتكئ عليّ في كلّ موقف تقريباً لشدة ما كانت تُعانيه من آلام , ولكننا بعد أن وصلنا إلى كربلاء المقدّسة وتوجهنا إلى زيارة الإمام الحسين وأخيه العباس توجّهنا بالدعاء إليه سُبحانه بحقّ أبي الفضل أن يستجيب دعاءنا وقد نذرتُ حينها بأنّه في حال شفيت زوجتي أن أكتب كتاباً عن العباس , وبعد أيام وجدت زوجتي تحسناً واضحاً في صحتّها آخذاً في التقدّم لدرجة أنّنا لم نغادر العراق إلّا وباستطاعتها الاعتماد على نفسها بصورةٍ تامةٍ \_ وما هو بغريب على قمر بني هاشم \_ ولم يكن لدى أيّ منّا شكٌ بأنّ ذلك كان ببركات أبي الفضل سلام الله عليه , وعندما وصلنا بحمد الله إلى البلد أخذت \_ يعني زوجته \_ في ممارسة مهامها بصورةٍ طبيعيّة تقريباً وكُنْتُ حينها مُلزماً بالوفاء بالنذر بتأليف كتابٍ عن العباس ... إلى آخر كلامه .

وهذا هو الكتاب , هذا هو كتاب الشّيخ عليّ الفرج ( العباسُ ابن عليّ بين الأسطورة والواقع ) , كيف أُلّف الكتاب , ما ترك شيئاً في فضل أبي الفضل العباس إلّا ونفاه , لو لم يُؤلّف الكتاب لكان خيراً له , ما ترك شيئاً , أنا لا أريد أن أقول أنّ كلّ شيءٍ ذُكر في الكتب عن أبي الفضل العباس فقد ذكرت أشياء كثيرة ما هي بصحيحة , ولكن أنّ كلّ شيءٍ حتّى هذه القضية التي نعرفها عن العباس من أنّه جاء إلى النهر ولم يشرب الماء وقال يا نفس من بعد الحسين هوني , هذه الأحداث , هذه الأحداث كلّها نفاها .

وأجمل ما في هذا الكتاب : يُقرّر وبشدة من أنّ عدد القتلى في معسكر عمر ابن سعد الكامل كم هو ؟ ثمانية وثمانون ، (88) قتيل ، معركة عاشوراء بكلّ تفاصيلها !! سأحدّث عن هذا الموضوع في وقت لاحق ، ولكن ماذا أقول ؟!

كلمة تقال : ( ما عشت أراك الدهر عجباً ) ، لست مُتَعَجِّباً لأنّي أعرف الكثير من مثل هذه الحوادث ، ولكن هناك كلام لا بُدّ أن يقال وعبارات تردّ على الألسنة لأننا اعتدنا أن نرددها في مثل هذه المواقف .

ماذا يصنع لهم العباس؟! العباس انطاه اياه بالايدي ، فراح يفني بنذره أن يؤلّف كتاباً أن يُضعف كلّ شيء عن أبي الفضل العباس صلوات الله وسلامه عليه ..!! لا أريد أن أقول أكثر من ذلك ( خير رفيق في الطريق هو التوفيق ) .

### • رجاء عرضوا لنا الوثيقة رقم (15) :

[ السيد كمال الحيدري : هاي شبابنا الخطاب موجّه لشبابنا مثقفينا في العراق وغير العراق والله أقولها لكم : هذا الإله الذي عُرف في الفقه هذا هو إله القرآن ، إذا ما صليت شنو ؟ ياريت نار جهنم وقبل مولانا قعرها كذا ، تقطيعها كذا ، أكلك كذا ما هذا بينك وبين الله هذا رب العالمين لو جلاّد هذا قصاب ياهو منهن ؟ واللطفة اسمعوا (114) سورة (113) سورة وين تبدأ أخاف أحد يقول بابا خوف النتيجة أكو وحدة بيها مجال الله يقول لا هاية ما بيها مجال بسورة النمل وإنه ، إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ، يعني (114) كله شنو ؟ كله الرحمن ، أنا بينك وبين الله منو عنده مشكلة مع شنو ؟ هيجي هيجي هيجي إله ، هيجي قوة سميتها ما تشاء ، بل في الروايات شيعةً وسنةً ، شيعةً وسنةً لا تقول لي بينا وشيعةً ، إنّ الله يوم القيامة يشفع ، أقول : يشفع الأنبياء ، أولياء ، أئمة ، قراء القرآن ، شهداء ، الإنسان في عائلته ، بعد يبقى أحد أو لا ؟ موجود في كتاب الشفاعة روحوا شوفوا الشفعاء يوم القيامة كلهم يشفعون ، يقول هم يبقى فد شي ، فد عدد كبير شنو ؟ من النَّاس في نار جهنم أو يستحقّون الدخول إلى نار جهنم ، يأتي النداء من رب العزة هل من شافع فيشفع ، أكو بعد أحد يخلصهم اله ذولا ، أكو أحد ؟ يقول بعد ما أكو أحد حتّى النبي الأكرم الذي له الشفاعة الكبرى والأنبياء يلوذون به يقولون خلاص ، يقول فيشفع أشفع الشافعين ، يقول الآن بعد نوبتكم خلصت نوبة منو ؟ نوبتي أنا ، فيشفع ثمّ يشفع ثمّ يشفع حتّى يمد لها إبليس عنقه ، إذاً أكو أحد بنار جهنم بعد لو ماكو ؟ بينك وبين الله يا شاب من شبابنا إذا تقوله الله هيجي الله عدنا احنا عدنا مشكلة وياه لو ما عدنا مشكلة ؟ ما عدنا مشكلة ، بس أنت عرفت له الله شنو ؟ ها ؟ بمجرد صلاة الصبح ما صلّي شيصير مولانا ؟

احد الطلبة : نار .



السيد كمال الحيدري : مو نار أبدية ما تخلص خلاص هو مو ، عد أنت شسويت من الناحية النفسية وديته لنار جهنم ، يقولك بعد هسا شنو الفرق لما أصلي لو ما أصلي انا مال وين ؟ بعد أصير خوش آدمي لو ماصير خوش آدمي ، بعد يذهب إلى آخر القائمة لماذا ؟ لأنه أنت قلت له بأنه ينفع أو لا ينفع ؟ لا ينفع ، خرجت المرأة من بيتها من غير استئذان هسا مو رايجه مولانا للملاهي رايجه تزور اختها اللي أنت عندك مشكلة لو أخوها اللي أنت عندك مشكلة ، يقول إلى أن ترجع تلعنها ملائكة السماوات والأرض والأولين والآخرين وأربعين يوم هم صلاتها ما تقبل ، بينك وبين الله هاي المرأة بعد تقبل هذا الدين لو ما تقبله ؟ حتى إذا قبلته تقبله كرهاً فبمجرد أن تسمح لها الظروف ماذا تفعل ؟ تنفلت من هذا المركز مولانا ] .

يعني كلام ماذا أقول عنه ؟ كلام ليس متيناً وليس دقيقاً ، خطاب إنشائي ليس محكماً ، مع أنه إنشائي ولكنّه ليس مُحكماً !!

هذه سورة المدثر ، ماذا يقول عن القرآن السيد كمال الحيدري ؟ أليس في براهجه وأحاديثه يقول كلمتان في القرآن أفضل من خمس جنط كبيرة من الروايات والأحاديث ؟! هو هكذا يقول دائماً هذا هو القرآن ، في سورة المدثر من الآية التاسعة والثلاثون وما بعدها : ﴿ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴾ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿ ، هو يتحدث عن الصلاة ، ما هو هذا القرآن ، ﴿ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴾ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿ وَلَمْ نَكُ نَطْعُمُ الْمَسْكِينِ ﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿ وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ حَتَّى أَنَا الْيَقِينُ ﴿ .

في نفس السورة الحديث عن سقر : ﴿ سَأْصَلِيهِ سَقَرَ ﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ ﴿ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴾ لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ ، إلى آخر الآيات .

ما هو هذا منطق القرآن ، الإنسان يحتاج إلى الخوف وإلى الرجاء ، سورة الواقعة تُحَقِّقُ هذا المعنى ، تُحَقِّقُ هذا التوازن في سورة واحدة ، وإلا فهذا التوازن موجود على طول القرآن ، وكذلك هو في أحاديث أهل البيت وفي زياراتهم وفي أدعيتهم الشريفة .

فماذا يقول السيد الحيدري ممّا جاء في سورة الصافات : ﴿ أَذَلِكْ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ ﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا كَافُونَ مِنْهَا فَمَالِؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لِإِلَى الْجَحِيمِ ﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿ فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿ ، إلى آخر الآيات ، ما هو هذا منطق القرآن .

وفي سورة الدخان : ﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ ﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ - الْمُهْلُ هُوَ الرِّصَاصُ الذَّائِبُ ، معادن ذائبة ، رصاص ذائب ، نحاس ذائب - إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ ﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴾ كَعْلِي الْحَمِيمِ ﴿ خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ .

وماذا جاء في سورة الواقعة : ﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴾ فِي سُمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿ وَظِلٍّ مِّنْ يَحْمُومٍ ﴾ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿ إِنْهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ... إلى أن تقول الآيات : ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكْذِبُونَ ﴿ لَا كِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زُقُومٍ ﴾ فَمَا لَوْونَ مِنْهَا الْبُطُونُ ﴿ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴾ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ ﴿ هَذَا نُزُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ... ﴾ ، إلى آخر الآيات .

ثم تأتينا سورة الحاقة : ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهِ ﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهِ ﴿ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴾ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهِ ﴿ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ ﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴾ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسْلِينٍ ﴿ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴾ ، إلى آخر آيات السورة .

ما هي هذه المعاني منتشرة في الكتاب الكريم ومنتشرة في أحاديث العترة الطاهرة وفي أدعيتهم ومناجاتهم ، هذه القضية لا بد أن نعود في شرحها وبيان مضامينها وفلسفتها إلى نفس التركيبة البشرية ، وإلى حاجة الإنسان إلى نوع من الموازنة فيما بين الخوف والرجاء ، فيما بين الوعد والوعيد ، فيما بين الثواب والعقاب ، فيما بين الجنة والنار ، فيما بين العدل واللفظ ، النفس البشرية بحاجة إلى هذه الموازنات ، إلى هذه الموازنات النفسية والموازنات الوجدانية والموازنات العقائدية ، وهذا هو أسلوب القرآن وأسلوب الكتب السماوية السابقة ، ما بقي منها ، حتى وإن كان محرفاً ، في كتب اليهود ، في كتب النصارى ، يمكننا أن نتلمس هذه الحقائق ، وأن نتلمس هذا الأسلوب بشكل واضح وجلي ، ولا أعتقد أن القضية بحاجة إلى تعليق أكثر من ذلك .

#### • رجاء الكونترول أعرضوا لنا الوثيقة رقم (16) :

[ السيد كمال الحيدري : إذاً يا أيها الناس خلوهاي الجملة إنا خلقناكم هذني بين شارحتين - يا أيها الناس إننا خلقناكم - خلوها كلها على جانب ، تعالوا معنا إلى الآية : ( يا أيها الناس إن أكرمكم عند الله أتقاكم ) ، خلص هذي بعد واضحة بعد لا إيمان ولا صابئة ولا نصارى يا أيها الناس إن أكرمكم ، مولانا

أَيُّ تقوى؟ تقوى على الطريقة الإسلامية ، تقوى على الطريقة ماذا؟ اليهودية ، تقوى على الطريقة البوذية ، تقوى على الطريقة الهندوسية ، بيني وبين الله بحسب ما قام عنده ماذا؟ الدليل ، مو فقط مولانا معذور يوم القيامة ، خايف الوقت انتهى ، جنت ارد أخلص البحث ، مو معذور ، لا ، أكرم منك عند الله ، هذوله اللي يقولون فقط معذور ، ما لكم؟ ما هذه نصوص قرآنية أكرم ، أكرم يعني شنو؟ شنو أكرم مولانا؟ أقرب ، أفضل ، أكثر قرباً إلى ما شاء الله ، أكرم عند الله ، تقول لي سيدنا لعاد ماذا تفعل بقوله تعالى : ﴿ ومن يتنغي غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه ﴾ ؟ الجواب إذا تمّ عنده الدليل ، إذا هو اعتقد هذا قرآن الله إذاً لابد ماذا يفعل؟ أما بعد عشرين سنة ثبت عنده هذا وحياً أو لم يثبت ، ثبت أو لم يثبت؟ خو لم يثبت ماذا يفعل؟ قطع أنّه هذا ليس كلام الله بل هو من نابغة اسمه مُحَمَّد ابن عبد الله صَلَّى الله عليه و آله ، حُجَّةٌ عَلَيْهِ أو ليس حُجَّةٌ؟ الأخوة يخافون يقولون ، طيب لماذا؟ لأنه بيني وبين الله قلنا قطع حُجَّةٌ ولا يستطيع أن يخالف .. ] .

أبعد شيء عن عقول الرجال القرآن هكذا علّمنا أهل البيت ، وفي منطق أهل البيت التقوى هي ولاية عليّ ، وميزان التكريم بحسب منطق القرآن الذي يدور حول الولاية ، مرّت علينا الروايات قبل قليل من أن القطب الذي تدور عليه مُحكمات القرآن ولاية عليّ وآل عليّ ، وحتى سائر الكتب السماوية الأخرى ، حديثنا عن القرآن فمُحكّم القرآن يدور حول قطب واحد ولاية عليّ .

الآية السابعة والستون صريحة : ﴿ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتُهُ ﴾ ، هذا هو القطب الذي يدور عليه القرآن الكريم ، التقوى هي ولاية عليّ فالأكرم عند الله هو الأكثر درجةً في ولاية عليّ ، في المعرفة والتسليم والطاعة لعليّ .

وأما خطاب : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ ، بحسب مُفردات آلِ مُحَمَّد هم يقولون : ( نَحْنُ وَشِيعَتُنَا النَّاسُ ، نَحْنُ وَشِيعَتُنَا النَّاسُ ) ، وأما عن النواصبِ فورد التعبيرُ : ( بالنسب ) ، لا شأن لي بهذه التفاصيل لأنّ هذا سيقودني إلى موضوعات ستخرجني عن هذا البرنامج رغم أن الحلقة صارت طويلة جداً .

غاية ما أريد أن أقوله : فهم القرآن لا يتم بهذه الطريقة ، هذا نقضٌ لبيعة الغدير ، شروط بيعة الغدير : ( أنّ القرآن لا يؤخذ إلا من عليّ وأنّ الفهم لا يكون إلا من طريق عليّ ) ، ولا أريد أن أقف طويلاً عند هذه الآية ، ولكن أقول : حديث السيّد الحيدري حديثٌ ليس مطبوخاً طبخاً ناضجاً ، حديث فيه استعجال وفيه خفة علمية واضحة وعدم مراعاة للحقائق الصريحة الجليلة التي بُني عليها القرآن ، هذه المثات بل الآلاف من النصوص التي وردت في تفسير القرآن والتي جعلت ولاية عليّ هي المضمون المنتشر في القرآن من أوله إلى آخره بظهوراتٍ مُختلفة .

• وإلا السؤال يطرح نفسه :

فسر أهل البيت القرآن أم لم يفسروه ؟

إذا كان الجواب بلا , فما معنى حديث الثقلين : ( لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ ) .

وإذا كان الجواب بنعم , أين تفسيرهم , أين تفسيرهم ؟

هل كُلّ هذه الروايات ضعيفة ؟

وهل التواصب ألفوا التفاسير الكثيرة وبقيت محفوظة وعلماء الشيعة كذلك فقط حديث أهل البيت في تفسير القرآن لم يستطع أهل البيت أن يحفظوه ما هذا الهراء !؟

أحاديث أهل البيت في التفسير كُلّها تُشير إلى هذه الحقيقة : ( من أنّ الولاية نافذة ومُنشرة في كل حرفٍ من حروف القرآن ولكن لها ظهورات بحسب الحِيثيات التي تتحدّث عنها تلكم الآيات ) ، لا أريد أن أسهب كثيراً في هذا الجانب ولكنني أقول : للحديث صلة وسيُتضح الأمر أكثر وأكثر في حلقة يوم غد حينما يصل الحديث إلى حُجِّيّة القطع ..

تُصبحون على ولاءٍ فاطمة ..

تعيشون وتُفارقون الدنيا وذكر عليّ بين هواتكم .. أتمناه لنفسي ولأسرتي ولكلِّ مُحبّي أهل البيت ..

ألقاكم غداً وأترككم في رعاية القمر ..

سَلاماً يا قَمَر ..

أسألُكم الدُّعاء جميعاً ..

في أمانِ الله ..